المكتبة الخضراء للأطفال
١٧
الساحرة
الصغيرة
مجدي صابر
دار البحار
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

المكتبة الخضراء
للأطفال
(١٧)
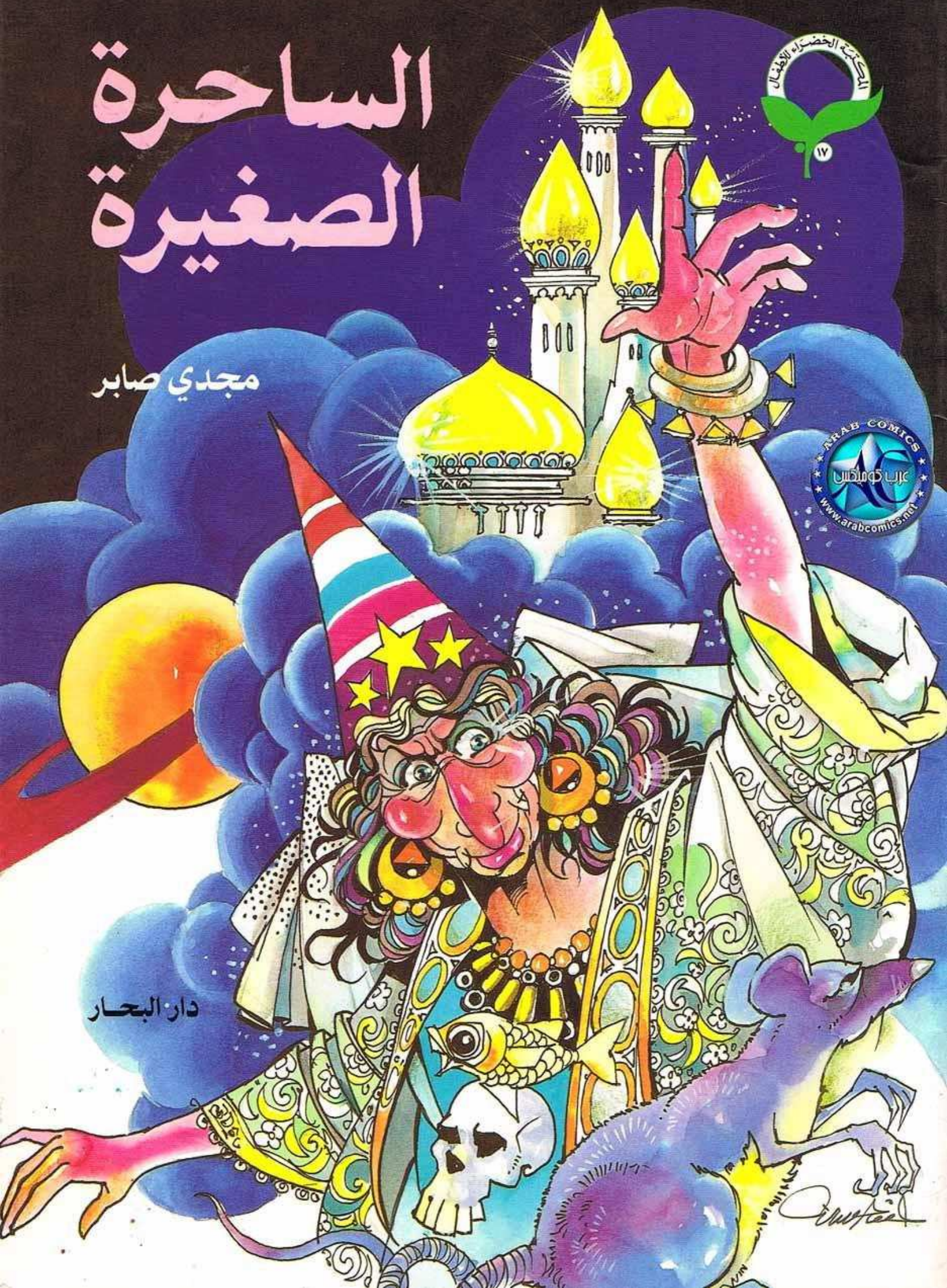
الساحرة الصغيرة

تأليف
مجدي صابر

دار البحار

ص. ب ١٥/٥١٢١
بيروت ـ لبنان

الطبعة الأولى
١٩٩٣م .

التنضيد ، دار ومكتبة الهلال
الاعداد الاذاعي والاشراف اللغوي ، عصام شعيتو
الاخراج ، زاهي طالب
اشترك في التمثيل ، علي شقير ، حسني بدر الدين ، علي طحان ، زينب عواض ، حسين شحادة ، سكنة ناجي وسيلفانا الحركة شقير .

تطلب منشوراتنا من :
دار ومكتبة الهلال
ص . ب ١٥/٥٠٠٣
بيروت - لبنان

في مملكة السحرة

يُحْكَىٰ أَنَّـهُ مُنْذُ زَمنٍ طَوِيْلٍ عاشَ ٱلسَّحَرَةُ في مَمْلَكَةٍ كَبِيْرَةٍ . وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ ٱلمَمْلَكَةُ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ . وَإِنَّما كانَتْ فَوْقَ ٱلسَّحابِ . وكانَتْ تَحْكُمُها ساحِرَةٌ عَجُوْزٌ تُدْعَىٰ ٱلسَّاحِرَةَ بُهْلُوْلَةَ . شَدِيْدَةُ ٱلدَّهاءِ وَٱلمَكْرِ ، لا يَفُوْقُها (١) أَحَدٌ في قُوَّتِها ٱلسِّحْرِيَّةِ . وَكانَ عالَمُ ٱلسَّحَرَةِ غَرِيْباً عَجِيْباً . فَهُمْ يَعِيْشُوْنَ في قُصُوْرٍ عالِيَةٍ ذاتِ قِبابٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلخالِصِ ، جُدْرانُها مُرَصَّعَةٌ (٢) بِٱلأَلْماسِ وَٱليَاقُوْتِ وَٱلفَيْرُوْزِ . لَيْسَ لَها أَعْمِدَةٌ أَوْ أَساسٌ يَحْفَظُ تَوازُنَها . وَإِنَّما كانَتْ مُعَلَّقَةً ثابِتَةً في ٱلهَواءِ ، وَحَوْلَها ٱلحَدائِقُ وَحَمَّاماتُ ٱلسِّباحَةِ وَوَسائِلُ ٱللَّهْوِ وَٱلتَّرْفِيْهِ (٣) .

وَكانَ ٱلسَّحَرَةُ يَقُوْمُوْنَ بِأَعْمالٍ كَثِيْرَةٍ . وَفي ساعاتِ ٱلرَّاحَةِ يُقِيْمُوْنَ مُبارَياتٍ عَجِيْبَةً غَرِيْبَةً ، لَيْسَتْ كَتِلْكَ ٱلَّتي نَعْرِفُها عَلَىٰ ٱلأَرْضِ .

وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مَوْعِدٍ مُحَدَّدٍ مِنْ كُلِّ عَامٍ مُسَابَقَةٌ فِي أَعْمَالِ ٱلسِّحْرِ يَشْتَرِكُ فِيهَا ٱلسَّحَرَةُ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ ٱلْمَمْلَكَةِ .

سَجَّلَ ٱلْمُتَسَابِقُوْنَ أَسْمَاءَهُمْ وَوَقَفُوا فِي صُفُوْفٍ طَوِيْلَةٍ يَنْتَظِرُوْنَ دَوْرَهُمْ لِأَدَاءِ (٤) أَعْمَالِهِمُ ٱلسِّحْرِيَّةِ .

وَكَانَ أَوَّلَ مُتَسَابِقٍ سَاحِرَةٌ عَجُوْزٌ . وَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا دُمْيَةً (٥) عَلَىٰ شَكْلِ فَأْرٍ كَبِيْرٍ .

وَضَعَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلدُّمْيَةَ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ وَرَاحَتْ تَنْظُرُ فِي عَيْنَي ٱلْفَأْرِ ٱلْكَبِيْرِ ثُمَّ صَرَخَتْ فِي وَجْهِهِ ، فَإِذَا بِٱلدُّمْيَةِ تَتَحَوَّلُ إِلَىٰ فَأْرٍ حَقِيْقِيٍّ جَرَىٰ بَعِيداً عَنْ مَكَانِ ٱلْمُسَابَقَةِ وَٱخْتَبَأَ فِي مَكَانٍ مَجْهُوْلٍ .

وَجَاءَ ٱلْمُتَسَابِقُ ٱلثَّانِي . وَكَانَ سَاحِراً شَاباً . وَلٰكِنَّهُ كَانَ ذَا عَضَلَاتٍ قَوِيَّةٍ وَوَجْهٍ ضَخْمٍ قَاسِي ٱلْمَلَامِحِ .

تَقَدَّمَ ٱلسَّاحِرُ ٱلشَّابُّ إِلَىٰ وَسَطِ حَلْبَةِ (٦) ٱلْمُسَابَقَةِ . وَتَطَلَّعَ بِبَصَرِهِ نَحْوَ أَحَدِ ٱلأَحْجَارِ ٱلْمُلْقَاةِ بِٱلْقُرْبِ مِنَ ٱلْمَكَانِ فَإِذَا بِهِ يَتَحَوَّلُ إِلَىٰ قِطٍّ ضَخْمٍ لَهُ مَخَالِبُ حَادَّةٌ (٧)، فَأَشَارَ لَهُ ٱلسَّاحِرُ بِيَدَيْهِ فَٱنْطَلَقَ ٱلْقِطُّ قَافِزاً عَشَرَاتِ ٱلأَمْتَارِ وَٱخْتَفَىٰ عَنِ ٱلأَنْظَارِ ، ثُمَّ عَادَ بَعْدَ لَحْظَةٍ وَبَيْنَ مَخَالِبِهِ ٱلْفَأْرُ ٱلْكَبِيْرُ .

وَتَقَدَّمَ ٱلْمُتَسَابِقُ ٱلثَّالِثُ ، وَكَانَ سَاحِراً عَجُوْزاً ، يَسِيْرُ بِصُعُوْبَةٍ ،

وَهُوَ يَقْبِضُ عَلَىٰ شَيْءٍ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، تَبَيَّنَ فِيمَا بَعْدُ أَنَّهُ بُذُورُ شَجَرَةِ تُفَّاحٍ أَلْقَاهَا عَلَىٰ ٱلأَرْضِ بَعْدَ أَنْ حَفَرَ بِأَصَابِعِهِ حُفْرَةً صَغِيرَةً . ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ وَتَمْتَمَ (٨) بِبِضْعِ كَلِمَاتٍ بِصَوْتٍ خَافِتٍ فَهَطَلَتِ ٱلأَمْطَارُ وَٱلثُّلُوجُ وَنَبَتَتِ ٱلْبُذُورُ فَصَارَتْ شَجَرَةَ تُفَّاحٍ كَبِيرَةً تَتَدَلَّىٰ مِنْهَا ثِمَارُ ٱلتُّفَّاحِ ٱلنَّاضِجَةُ .

وَجَاءَ دَوْرُ ٱلْمُتَسَابِقِ ٱلرَّابِعِ فَحَفَرَ فِي ٱلأَرْضِ حُفْرَةً كَبِيرَةً . ثُمَّ أَشَارَ لَهَا بِيَدِهِ فَإِذَا بِهَا تَمْتَلِئُ بِـٱلْمَاءِ ٱلَّذِي تَسْبَحُ فِيهِ مِئَاتُ ٱلأَسْمَاكِ مِنْ مُخْتَلَفِ ٱلأَنْوَاعِ .

وَٱسْتَمَرَّتِ ٱلْمُسَابَقَةُ حَتَّىٰ كَادَ ٱلنَّهَارُ يَنْقَضِي ، فَجَاءَ دَوْرُ آخِرِ ٱلْمُتَسَابِقِينَ وَتَقَدَّمَتْ سَاحِرَةٌ صَغِيرَةٌ إِسْمُهَا زَغْلُولَةُ لاَ يَزِيدُ عُمْرُهَا عَنْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ عَاماً وَلٰكِنَّهَا كَانَتْ مَاكِرَةً خَبِيثَةً ، جَعْدَةَ ٱلشَّعْرِ ، مَعْرُوقَةَ(٩) ٱلْيَدَيْنِ ، طَوِيلَةَ ٱلأَظَافِرِ .

وَحَبَسَ ٱلْمُتَسَابِقُونَ أَنْفَاسَهُمْ . فَقَدْ كَانُوا يَعْرِفُونَ تِلْكَ ٱلسَّاحِرَةَ ٱلصَّغِيرَةَ حَقَّ ٱلْمَعْرِفَةِ . فَهِيَ ٱبْنَةُ مَلِكَةِ مَمْلَكَةِ ٱلسِّحْرِ بُهْلُولَةَ . .

كَانَتْ زَغْلُولَةُ تَرْتَدِي ثَوْباً فَضْفَاضاً (١٠) يَصِلُ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ حِينَ وَقَفَتْ تَنْظُرُ إِلَىٰ ٱلْمُتَسَابِقِينَ بِعَيْنَيْنِ وَاسِعَتَيْنِ مُخِيفَتَيْنِ ثُمَّ صَفَّقَتْ بِيَدَيْهَا . فَشَاهَدَ ٱلْمُجْتَمِعُونَ بِسَاطاً طَائِراً يَهْبِطُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ أَمَامَهَا ، وَيَحْمِلُ كُلَّ

طَرَفٍ مِنْ أَطْرَافِهِ نَسْرٌ كَبِيرٌ ، فَٱمْتَطَتِ (١١) ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ ٱلبِسَاطَ ٱلَّذِي حَلَّقَ (١٢) فَوْقَ ٱلوَاقِفِيْنَ ، فَنَظَرُوا نَحْوَهَا فِي دَهْشَةٍ عَظِيْمَةٍ ، وَهُمْ يُشَاهِدُوْنَهَا تَصْعَدُ فِي ٱلفَضَاءِ ثُمَّ تَعُودُ بِسُرْعَةٍ خَارِقَةٍ .

وَحَطَّ ٱلبِسَاطُ ٱلطَّائِرُ أَمَامَ ٱلمَلِكَةِ بُهْلُوْلَة ، فَقَفَزَتِ ٱبْنَتُهَا ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ فِي ثِقَةٍ ، وَٱرْتَفَعَ ٱلبِسَاطُ ٱلطَّائِرُ بِنُسُوْرِهِ ٱلأَرْبَعَةِ فِي ٱلفَضَاءِ وَٱخْتَفَىٰ عَنْ أَعْيُنِ ٱلجَمِيْعِ . وَأُعْلِنَ فَوْزُ ٱلسَّاحِرَةِ ٱلصَّغِيْرَةِ زَغْلُوْلَة بِٱلمُسَابَقَةِ ٱلكُبْرَىٰ لِأَعْمَالِ ٱلسِّحْرِ ٱلمُدْهِشَةِ .

قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلمَلِكَةُ بُهْلُوْلَةُ لِٱبْنَتِهَا ٱلسَّاحِرَةِ ٱلصَّغِيْرَةِ زَغْلُوْلَة : وَٱلآنَ يَا ٱبْنَتِي ٱلغَالِيَةَ ، لَقَدْ فُزْتِ عَلَىٰ جَمِيعِ سَحَرَةِ ٱلمَمْلَكَةِ ، فَٱطْلُبِي مَا تَشَائِيْنَ وَسَأُنَفِّذُ لَكِ طَلَبَكِ .

قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ زَغْلُوْلَةُ فِي خُبْثٍ : هَلْ تَعِدِيْنَنِي بِذَلِكَ يَا أُمِيّ ٱلمَلِكَةَ ؟

رَدَّتِ ٱلسَّاحِرَةُ بُهْلُوْلَةُ : نَعَمْ نَعَمْ يَا ٱبْنَتِيْ . وَلَٰكِنْ مَاذَا تَطْلُبِيْنَ ؟

قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ : إِنَّنِي أَرْغَبُ فِي ٱلزَّوَاجِ .

ٱبْتَسَمَتْ أُمُّهَا ٱلسَّاحِرَةُ وَقَالَتْ : هَذَا حَسَنٌ ، لَقَدْ صَارَ سِنُّكِ مُنَاسِباً لِلْزَّوَاجِ بِٱلفِعْلِ وَكُنْتُ أَنْوِي ٱخْتِيَارَ زَوْجٍ صَالِحٍ مِنْ مَمْلَكَتِنَا ،

مَمْلَكَةِ ٱلسِّحْرِ لَكِ ، فَٱخْتَارِي مِنْ شَبَابِ ٱلمَمْلَكَةِ مَنْ تَرْغَبِيْنَ وَسَأُزَوِّجُهُ لَكِ فِي ٱلحَالِ .

هَزَّتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ زَغْلُوْلَةُ رَأْسَهَا رَافِضَةً وَقَالَتْ : لاَ يَا أُمِّيْ . . إِنَّنِي لاَ أُرِيْدُ ٱخْتِيَارَ زَوْجٍ مِنْ مَمْلَكَتِنَا . وَتَسَاءَلَتِ ٱلمَلِكَةُ ٱلأُمُّ : إِذاً فَسَأَخْتَارُ لَكِ زَوْجاً مِنْ مَمَالِكِ ٱلسِّحْرِ ٱلمُجَاوِرَةِ لَنَا .

رَفَضَتْ زَغْلُوْلَةُ مَرَّةً أُخْرَىٰ وَقَالَتْ : لاَ يَا أُمِّيْ . . إِنَّنِي لاَ أُرِيْدُ ٱلزَّوَاجَ مِنَ ٱلمَمَالِكِ ٱلمُجَاوِرَةِ لَنَا .

دُهِشَتِ ٱلمَلِكَةُ ٱلسَّاحِرَةُ بَهْلُوْلَةُ وَقَالَتْ لِٱبْنَتِهَا : هَذَا مُحَيِّرٌ يَا ٱبْنَتِي . . إِنْ كُنْتِ تَرْفُضِيْنَ ٱلإقْتِرَانَ (١٣) بِشَابٍ مِنْ مَمْلَكَتِنَا أَوْ مِنْ مَمَالِكِ ٱلسِّحْرِ ٱلمُجَاوِرَةِ لَنَا فَكَيْفَ سَتَتَزَوَّجِيْنَ إِذاً ؟

قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ : إِنَّنِي أُرِيْدُ ٱلزَّوَاجَ مِنْ أَحَدِ ٱلأُمَرَاءِ ٱلَّذِيْنَ يَعِيْشُوْنَ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ .

وَصَاحَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ مُسْتَنْكِرَةً (١٤) : أُمَرَاءُ ٱلأَرْضِ . . هَذَا مُسْتَحِيْلٌ يَا ٱبْنَتِيْ ، أَنْتِ تَعْلَمِيْنَ أَنَّهُ مِنَ ٱلمُسْتَحِيْلِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ مَمَالِكِ ٱلسِّحْرِ ٱلإِقْتِرَانُ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ ٱلأَرْضِ . فَبَكَتْ زَغْلُوْلَةُ وَقَالَتْ لِأُمِّهَا : يَجِبُ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِنَ ٱلأَرْضِ يَا أُمِّي . . إِنَّنِي أُحِبُّ أَمِيْراً شَاباً ٱسْمُهُ مَاجِدٌ ، أَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي مِرْآتِي ٱلسِّحْرِيَّةِ فَتَعَلَّقَ قَلْبِي بِهِ وَلَنْ أَتَزَوَّجَ سِوَاهُ .

أَصَابَ ٱلحُزْنُ وَٱلهَمُّ قَلْبَ ٱلسَّاحِرَةِ بُهْلُوْلَةَ وَقَالَتْ لِابْنَتِهَا : إِنَّ هٰذَا أَمْرٌ خَطِيْرٌ يَاٱبْنَتِي ، وَهُوَ ضِدُّ كُلِّ قَوَانِيْنِ مَمْلَكَتِنَا .

قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ : وَلٰكِنَّكِ ٱلمَلِكَةُ يَا أُمِّي وَتَسْتَطِيْعِيْنَ أَنْ تَفْعَلِي مَا تَشَائِيْنَ فَتُغَيِّرِيْ هٰذِهِ ٱلقَوَانِيْنِ لِأَتَزَوَّجَ بِمَنْ أُحِبُّ .

أَطْرَقَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ بِرَأْسِهَا مُفَكِّرَةً ثُمَّ قَالَتْ : نَعَمْ نَعَمْ هٰذَا صَحِيْحٌ . . وَلٰكِنْ هُنَاكَ شَيْءٌ هَامٌّ يَجِبُ أَنْ تَعْرِفِيْهِ مُنْذُ ٱلآنَ ، فَإِذَا نَزَلْتِ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ فَسَوْفَ تَفْقُدِيْنَ كُلَّ قِوَاكِ ٱلسِّحْرِيَّةِ وَتُصْبِحِيْنَ فَتَاةً عَادِيَّةً كَأَيِّ فَتَاةٍ تَعِيْشُ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ .

قَالَتْ زَغْلُوْلَةُ : هٰذَا لا يَهُمُّ يَا أُمِّي لِأَنَّكِ سَتُسَاعِدِيْنَنِي .

قَالَتِ ٱلمَلِكَةُ ٱلأُمُّ : وَلَنْ يُمْكِنَكِ ٱلبَقَاءُ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ أُسْبُوْعٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّكِ إِنْ بَقِيْتِ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ٱحْتَرَقْتِ وَتَحَوَّلْتِ إِلَىٰ رَمَادٍ ، وَلِهٰذَا يَجِبُ أَنْ تَتَزَوَّجِيْ مِنْ أَمِيْرِكِ ٱلَّذِي تُحِبِّيْنَهُ خِلَالَ هٰذَا ٱلأُسْبُوْعِ .

هَتَفَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ بِلَهْفَةٍ (١٥): سَأَفْعَلُ يَا أُمِّيْ . قَالَتِ ٱلمَلِكَةُ ٱلأُمُّ : إِذَا ٱسْتَطَعْتِ ٱلزَّوَاجَ مِنْ أَمِيْرِكِ فَسَوْفَ آتِي بِكُمَا فِي لَحْظَةِ عَقْدِ ٱلقِرَانِ إِلَىٰ هُنَا بِقِوَايَ ٱلسِّحْرِيَّةِ لِتَعِيْشَا مَعِيْ فِي ٱلمَمْلَكَةِ .

وَصَفَّقَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ زَغْلُوْلَةُ بِيَدَيْهَا فِي سُرُوْرٍ وَقَالَتْ : هٰذَا

جَمِيلٌ يَـا أُمِّي . . وَلٰكِنْ لِمَاذَا لَا تَرْفَعِيْنَ أَمِيْرِي ٱلمَحْبُـوْبَ مِنَ ٱلأَرْضِ إِلَىٰ هُنَا فَنَتَزَوَّجَ فِي أَمَانٍ ؟

رَفَضَتِ ٱلمَلِكَةُ ٱلأُمُّ وَقَالَتْ : هَـذَا مُسْتَحِيْلٌ يَا ٱبْنَتِي ، فَلَا يُمْكِنُ رَفْعُ ٱلأَمِيْرِ مَاجِدٍ مِنَ ٱلأَرْضِ مَا لَمْ يَقْتَرِنْ بِكِ .

وَنَظَرَتْ زَغْلُوْلَـةُ إِلَىٰ شَكْلِهَا وَقَالَتْ : وَلٰكِنْ كَيْفَ سَيَرْضَىٰ ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي وَأَنَا بِهٰذَا ٱلشَّكْلِ ؟

رَدَّتِ ٱلسَّاحِـرَةُ ٱلأُمُّ : هٰذِهِ مُشْكِلَةٌ سَهْلَةٌ . . سَـوْفَ أُحَوِّلُكِ إِلَىٰ أَمِيْرَةٍ فَاتِنَةِ ٱلشَّكْلِ لِتَسْلُبِي لُبَّ [16] ٱلأَمِيْرِ مَاجِدٍ فَيُحِبَّكِ وَيَتَزَوَّجَك

هَتَفَتْ زَغْلُـوْلَةُ بِسُرُوْرٍ وَقَـالَـتْ : هَـذَا رَائِعٌ يَـا أُمِّـي . . لَقَـدْ ذَلَّلْتِ [17] كُلَّ ٱلعَقَبَـاتِ ٱلَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَعْتَرِضَنِي عَلَىٰ ٱلأَرْضِ . . هَيَّـا هَيَّا يَـا أُمِّي . . أَرْسِلِيْنِي إِلَىٰ مَمْلَكَةِ ٱلأَمِيْرِ مَـاجِدٍ لِأَتَـزَوَّجَ بِهِ فِي ٱلحَالِ .

قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ : لَا . . هَذَا مُسْتَحِيْلٌ ٱلآنَ . . عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَظِرَ لَيْلَةً يَكُـوْنُ ٱلقَمَـرُ فِيْهَا بَـدْراً وَٱلسَّمَاءُ مُمْطِرَةً مُـرْعِـدَةً . لِأَنَّكِ لَنْ تَسْتَطِيْعِي ٱلهُبُوْطَ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ إِلَّا إِذَا ٱنْحَدَرْتِ [18] مِنَ ٱلقَمَرِ لَيْلَةَ ٱلبَدْرِ وَتَعَلَّقْتِ بِصَوَاعِقِ [19] ٱلبَرْقِ حَتَّىٰ لَا تَسْقُطِي فَتَنْكَسِرَ رَقَبَتُكِ . وَسَـوْفَ تَحْمِلُكِ بَعْدَهَـا سَحَابَـةٌ ثَقِيْلَةٌ مِنَ ٱلقَمَـرِ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ . . ثُمَّ تَهْبُطِيْنَ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ مُتَعَلِّقَةً بِقَطَرَاتِ ٱلمَطَرِ .

زغلولة تهبط إلى الأرض

صَفَّقَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ بِسُرُوْرٍ لاَ حَدَّ لَهُ وَهَتَفَتْ قَائِلَةً : هٰذَا جَمِيْلٌ جِداً يَا أُمِّيْ . وَرَفَعَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ عَيْنَيْهَا إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ وَقَالَتْ : سَوْفَ يَكُوْنُ ٱلقَمَرُ بَدْراً بَعْدَ يَوْمَيْنِ . وَسَوْفَ تَسْقُطُ ٱلأَمْطَارُ وَيَلْمَعُ ٱلبَرْقُ وَيَقْصِفُ ٱلرَّعْدُ فَٱسْتَعِدِّيْ لِلْهُبُوْطِ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ فِي ذٰلِكَ ٱلمِيْعَادِ .

وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ وَقَفَتِ ٱلمَلِكَةُ ٱلسَّاحِرَةُ بُهْلُوْلَةُ وَٱبْنَتُهَا ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ فَوْقَ قِمَّةَ جَبَلٍ عَالٍ ، كَانَ ٱلوَقْتُ فَجْراً ، وَالقَمَرُ بَدْراً . وَكَانَ ضَوْؤُهُ سَاطِعاً مُنِيْراً . وَكَانَتِ ٱلسَّمَاءُ مُمْطِرَةً وَٱلبَرْقُ يَلْمَعُ وَٱلرَّعْدُ يَقْصِفُ . فَقَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ لِابْنَتِهَا : هَلْ أَنْتِ مُسْتَعِدَةٌ يَا ٱبْنَتِي لِلْهُبُوْطِ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ ؟ رَدَّتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ بِلَهْفَةٍ : نَعَمْ نَعَمْ يَا أُمِّيْ إِنَّنِي عَلَىٰ أَتَمِّ ٱسْتِعْدَادٍ وَلٰكِنْ . . مَتَىٰ سَأَصِيْرُ جَمِيْلَةً فَاتِنَةً لِأَخْلُبَ (٢٠) لُبَّ ٱلأَمِيْرِ

مَاجِدٍ فيُوَافِقَ عَلَىٰ ٱلزَّوَاجِ مِنِّي ؟ قَالَتِ ٱلأُمُّ : حَالمَا تَطَأُ قَدَمَاكِ ٱلأَرْضَ تَصِيْرِيْنَ كَذَلِكَ . . وَلٰكِنْ . .

وَصَمَتَتِ ٱلأُمُّ فِي قَلَقٍ فَقَالَتْ زَغْلُوْلَةُ : وَلٰكِنْ مَاذَا يَا أُمِّي . . مَا ٱلَّذِي يُقْلِقُكِ ؟ قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ بِخَوْفٍ : أَخْشَىٰ أَنْ يَرْفُضَ ٱلأَمِيْرُ مَاجِدُ ٱلإِقْتِرَانَ بِكِ . وَهَتَفَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ زَغْلُوْلَةُ : لاَ لاَ يَا أُمِّي لَنْ يَرْفُضَ ذَلِكَ . . سَوْفَ أَصِيْرُ فَاتِنَةً فَكَيفَ يَرْفُضُ ٱلزَّوَاجَ بِي . قَالَتِ ٱلأُمُّ ٱلسَّاحِرَةُ : عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ ، إِنْ رَفَضَ ٱلأَمِيْرُ ٱلإِقْتِرَانَ بِكِ فَيَجِبُ عَلَيْكِ أَنْ تَعُوْدِي إِلَىٰ هُنَا فَوْراً ، وَإِذَا أَرَدتِ ٱسْتِدْعَائِي لِمُسَاعَدَتِكِ فِي أَيِّ أَمْرٍ فَنَادِنِي بِٱسْمِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَأُجِيْبَكِ فِي ٱلحَالْ . . وَتَذَكَّرِي ، أَنَّنِي لَنْ أُسَاعِدَكِ إِلاَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ لَنْ يُمْكِنَنِي مُسَاعَدَتُكِ بَعْدَهَا .

هَزَّتْ زَغْلُوْلَةُ رَأْسَهَا مُوَافِقَةً وَقَالَتْ : سَأَفْعَلُ يَا أُمِّي . . وَٱلآنَ سَأَهْبِطُ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ وَأُقَابِلُ أَمِيْرِيَ ٱلمَحْبُوْبَ مَاجِداً .

وَقَفَتْ زَغْلُوْلَةُ فَوْقَ قِمَّةِ ٱلجَبَلِ صَامِتَةً وَقَدْ أَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا ، وَأَخَذَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ تُتَمْتِمُ بِبَعْضِ ٱلأَدْعِيَةِ وَٱلتَّعَاوِيْذِ ٱلسِّحْرِيَّةِ . . وَفَجْأَةً دَوَّىٰ صَوْتٌ كَقَصْفِ ٱلرَّعْدِ فِي ٱلسَّمَاءِ ثُمَّ ٱرْتَفَعَ جَسَدُ زَغْلُوْلَةَ بِبُطْءٍ لِتَنْحَدِرَ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ دُوْنَ أَنْ يَمَسَّهَا خَدْشٌ (٢١) وَاحِدٌ . .

كَانَتِ ٱلأَمْطَارُ تَهْطِلُ بِغَزَارَةٍ فَأَحَسَّتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ بِٱلبَرْدِ

ٱلشَدِيْدِ وَٱلْتصقتْ ملابسُها بجسدِها فصرخت وقدْ نسِيت أنّها فقدت قُوّتها ٱلسِّحرِيَّة بِهُبُوْطِها على ٱلأرْضِ وقالتْ : أيُّها ٱلمطرُ كُفَّ (٢٢) عَنِ ٱلهُطُوْلِ حالاً .

وَلٰكِنَّ ٱلمطرَ لمْ يكُفَّ عَنِ ٱلهطُولِ ، فَدُهِشَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُولَةُ ، ثُمَّ تذكَّرتْ قولَ أُمِّها بأنَّها ستفْقِدُ قِواها ٱلسِّحْرِيَّةَ حالمَا تُلامِسُ ٱلأرْضَ ، فهتفتْ مُنادِيَةً بٱسْمِ أمِّها ثلاثَ مرّاتٍ وعلىٰ ٱلفوْرِ أجابتْ أُمُّها ٱلسَّاحِرَةُ بُهْلُوْلَةُ وسألتْها : ماذا ترِيْدِينَ يا ٱبْنتي ٱلسَّاحِرَةَ ٱلصَّغيْرَةَ ؟

قالتْ زَغلُولَةُ وَهِيَ ترْتجِفُ مِنْ ٱلبَرْدِ : أُرِيْدُ أنْ يكُفَّ هٰذا ٱلمطرُ عَنِ ٱلهُطُوْلِ فِي ٱلحَالِ .

وَفِي ٱلحَالِ كفَّ ٱلمطرُ عَنِ ٱلهطُوْلِ ، وَصَفَا ٱلجوُّ وَأشْرقَتِ ٱلشَّمْسُ فَهَتَفَتْ زَغْلُوْلَةُ فِي سَعادَةٍ : هٰذا حسنٌ . ٱلآنَ سأرىٰ كيْفَ تبدَّلَ شَكْلُ وَجْهِيْ .

وَألْقتْ زغلُولَةُ نظْرَةً في بُحيْرَةِ ماءٍ قريبَةٍ ، فشاهَدتْ صُوْرَةَ وَجْهِها مُنعكِسَةً علىٰ صفحةِ ٱلماءِ ، كانَ وَجْهُها يبْدُوْ جميْلاً فاتِناً بعْدَ أنِ ٱخْتفىٰ وَجْهُها ٱلقبِيْحُ ، فصفّقتْ بيدَيْها فِي سَعادةٍ وَقالتْ : ما أجْملَ هٰذا ٱلوَجْهَ ، سوْفَ يتزوّجُني ٱلأمِيْرُ ماجِدُ فِي ٱلحالِ عِنْدَما تقعُ عيْناهُ عليَّ وأعُوْدُ معَهُ إلىٰ مملكةِ والِدتِي .

سَارَتْ زَغْلُولَةُ بِٱتِّجَاهِ أَسْوَارِ ٱلْمَدِيْنَةِ ٱلَّتِي يَعِيْشُ فِيهَا ٱلْأَمِيْرُ مَاجِدٌ، وَكَانَ ٱلنَّهَارُ قَدْ بَدَأَ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلصَّبَاحِ وَبَدَأَ ٱلنَّاسُ يَخْرُجُوْنَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ سَعْياً لِرِزْقِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ . وَدَخَلَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ مِنْ أَبْوَابِ ٱلْمَدِيْنَةِ ٱلْمَفْتُوْحَةِ وَرَاحَتْ تَتَجَوَّلُ فِي أَسْوَاقِهَا وَتُشَاهِدُ مَعَارِضَهَا وَبَضَائِعَهَا مِمَّا كَانَتْ تَرَاهُ بِمِرْآتِهَا ٱلسِّحْرِيَّةِ فِي قَصْرِهَا فِي مَمْلَكَةِ ٱلسِّحْرِ .

أَمَّا ٱلنَّاسُ ٱلَّذِيْنَ شَاهَدُوْهَا ، فَقَدْ رَاعَهُمْ (٢٣) جَمَالُهَا وَأَذْهَلَهُمْ (٢٤) حُسْنُهَا وَفِتْنَتُهَا ، فَهُمْ لَمْ يُشَاهِدُوْا مَنْ هِيَ فِي مِثْلِ حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ قَبْلُ ، فَوَقَفُوا فِي ٱلطَّرِيْقِ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْهَا ذَاهِلِيْنَ وَقَدْ نَسُوا أَعْمَالَهُمْ وَأَشْغَالَهُمْ . فَسُرَّتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ لِذَلِكَ سُرُوْراً شَدِيْداً وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : لَا بُدَّ أَنَّ ٱلْأَمِيْرَ مَاجِداً سَيُعْجَبُ بِي كَمَا أُعْجِبَ هَؤُلَاءِ ٱلنَّاسُ فَيَتَزَوَّجُنِي فِي ٱلْحَالِ . وَمِنْ بَعِيْدٍ لَمَحَتْ فَارِساً (٢٥) مُدَجَّجاً بِٱلسِّلَاحِ يَمْتَطِي جَوَاداً فَلَمَّا ٱقْتَرَبَ مِنْهَا سَأَلَتْهُ : أَيُّهَا ٱلْفَارِسُ أَيْنَ أَجِدُ قَصْرَ ٱلْأَمِيْرِ مَاجِدٍ ؟

أَشَارَ ٱلْفَارِسُ بِيَدِهِ إِلَى جِهَةِ ٱلشَّرْقِ وَقَالَ : فِي نِهَايَةِ هَذَا ٱلطَّرِيْقِ سَتَجِدِيْنَ قَصْرَ ٱلْأَمِيْرِ مَاجِدٍ فَوْقَ رَبْوَةٍ (٢٦) عَالِيَةٍ .

وَأَسْرَعَتْ زَغْلُوْلَةُ تَغُذُّ ٱلسَّيْرَ (٢٧) جِهَةَ ٱلشَّرْقِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى

مَكَانٍ فَوْقَ ٱلرَّبْوَةِ ٱلعَالِيَةِ فَوَقَفَتْ تَتَأَمَّلُ ٱلقَصْرَ مُعْجَبَةً لِمَهَارَةِ صُنَّاعِهِ ، ثُمَّ قَالَتْ فِي نَفْسِهَا بِخُبْثٍ : ألآنَ أَذْهَبُ إِلَىٰ قَصْرِ ٱلأَمِيرِ مَاجِدٍ وَأَدَّعِي (٢٨) أَنَّنِي ٱبْنَةُ مَلِكٍ يَعِيشُ فِي مَمْلَكَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَرَاءَ ٱلبَحْرِ فِي ٱلجِهَةِ ٱلأُخْرَىٰ ، وَأَنَّ بَعْضَ ٱللُّصُوصِ ٱخْتَطَفُونِي إِلَىٰ هُنَا ، فَهَرَبْتُ مِنْهُمْ وَأَتَيْتُ إِلَيْهِ مُسْتَنْجِدَةً ، وَعِنْدَمَا يَرَىٰ حُسْنِي وَجَمَالِي فَلاَ بُدَّ أَنَّهُ سَيَطْلُبُ مِنِّي ٱلزَّوَاجَ عَلَىٰ ٱلفَوْرِ .

وَأَسْرَعَتْ تَرْتَقِي (٢٩) ٱلرَّبْوَةَ ٱلعَالِيَةَ حَتَّىٰ وَصَلَتْ لاَهِثَةً . . فَٱقْتَرَبَتْ مِنْ أَسْوَارِ ٱلقَصْرِ وَرَنَّتْ جَرَساً كَانَ مُعَلَّقاً بِبَابِهِ . وَعَلَىٰ ٱلفَوْرِ ٱنْفَتَحَتْ نَافِذَةٌ فِي ٱلطَّابِقِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلقَصْرِ وَأَطَلَّ مِنْهَا ٱلأَمِيرُ مَاجِدٌ وَسَأَلَ : مَنِ ٱلطَّارِقُ (٣٠)؟

وَعَرَفَتْهُ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُولَةُ عَلَىٰ ٱلفَوْرِ ، فَقَدْ كَانَ وَسِيماً قَوِياً لَهُ جَبْهَةٌ عَرِيضَةٌ وَعَيْنَانِ وَاسِعَتَانِ سَوْدَاوَانِ . وَكَانَتْ قَدْ شَاهَدَتْهُ بِمِرْآتِهَا ٱلسِّحْرِيَّةِ عَشَرَاتِ ٱلمَرَّاتِ مِنْ قَبْلُ ، فَٱرْتَمَتْ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ تَتَظَاهَرُ بِٱلمَرَضِ وَقَالَتْ بِصَوْتٍ وَاهِنٍ (٣١): إِنَّنِي مَرِيضَةٌ . . يَا سَيِّدِي مَرِيضَةٌ جِداً .

زغلولة في قصر
الأمير ماجد

أَسْرَعَ ٱلأَمِيرُ مَاجِدٌ يُغَادِرُ حُجْرَتَهُ إِلَىٰ سَاحَةِ ٱلقَصْرِ ، وَحَمَلَ ٱلسَّاحِرَةَ ٱلصَّغِيْرَةَ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَأَدْخَلَهَا إِلَىٰ إِحْدَىٰ ٱلحُجْرَاتِ وَمَدَّدَهَا فَوْقَ فِرَاشٍ وَثِيْرٍ (٣٢)، ثُمَّ أَمَرَ بِٱسْتِدْعَاءِ أَمْهَرِ أَطِبَّاءِ ٱلمَمْلَكَةِ لِلْكَشْفِ عَلَيْهَا .

وَبَعْدَ أَنِ ٱنْتَهَىٰ أَمْهَرُ ٱلأَطِبَّاءِ مِنْ عَمَلِهِ قَالَ بِحَيْرَةٍ : إِنَّهَا سَلِيْمَةٌ يَا سَيِّدِي وَلاَ تُعَانِي مِنْ أَيِّ مَرَضٍ . . لَعَلَّهَا مُتعَبَةٌ فَقَطْ وَسَتَسْتَرِدُّ قُوَّتَهَا بَعْدَ أَنْ تَرْتَاحَ . قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُولَةُ فِي ضَعْفٍ وَهِيَ رَاقِدَةٌ فَوْقَ ٱلفِرَاشِ : أَجَلْ أَجَلْ إِنَّنِي مُتْعَبَةٌ جِداً . . لَقَدْ بَقِيتُ طَوَالَ ٱليَوْمِ أَجْرِي وَأَجْرِي هَارِبَةً إِلَىٰ أَنْ وَصَلْتُ إِلَىٰ هَذَا ٱلقَصْرِ فَلَجَأْتُ إِلَيْهِ .

تَسَاءَلَ ٱلأَمِيرُ مَاجِدٌ بِدَهْشَةٍ : لِمَاذَا كُنْتِ تَجْرِينَ . . هَلْ كَانَ أَحَدٌ يُطَارِدُكِ (٣٣)؟

رَدَّتِ ٱلسَّاحِرَةِ وَهِيَ تَتَصَنَّعُ ٱلْوَهَنَ (٣٤) وَٱلضَّعْفَ : نَعَمْ أَيُّهَا ٱلأَمِيرُ، لَقَدِ ٱخْتَطَفَنِي ٱللُّصُوصُ مِنْ قَصْرِ وَالِدِي ٱلْمَلِكِ فِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ وَرَاءَ ٱلْبَحْرِ إِلَىٰ هُنَا ٱنْتِقَاماً مِنْهُ ، لِكَيْ يَتَزَوَّجَنِي زَعِيمُ هَؤُلَاءِ ٱللُّصُوصِ ، وَلٰكِنَّنِي ٱسْتَطَعْتُ مُغَافَلَتَهُمْ وَٱلهَرَبَ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ .

قَطَّبَ ٱلأَمِيرُ جَبِينَهُ (٣٥) وَقَالَ بِغَضَبٍ : كَيْفَ يَجْرُؤُ هَؤُلَاءِ ٱللُّصُوصُ وَزَعِيمُهُمْ عَلَىٰ خَطْفِ فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ مِسْكِينَةٍ مِثْلِكِ وَيُحَاوِلُ ٱلزَّوَاجَ مِنْهَا رُغْماً عَنْ إِرَادَتِهَا . . سَوْفَ آمُرُ بِٱلْبَحْثِ عَنْ هَؤُلَاءِ ٱللُّصُوصِ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ ٱلْمَدِينَةِ وَأُعَاقِبُهُمْ عِقَاباً شَدِيداً . أَمَّا ٱلآنَ فَنَامِي وَٱهْدَئِي إِلَىٰ ٱلصَّبَاحِ ، فَقَدْ حَلَّ ٱللَّيْلُ وَلاَ شَكَّ أَنَّكِ مُتْعَبَةٌ مِمَّا حَدَثَ ٱلْيَوْمَ . وَٱبْتَسَمَتِ ٱلسَّاحِرَةُ وَقَالَتْ : أَشْكُرُكَ أَيُّهَا ٱلأَمِيرُ . سَأَنَامُ كَمَا قُلْتَ . . فَأَنَا مُتْعَبَةٌ جِداً .

تَرَكَ ٱلأَمِيرُ مَاجِدٌ ٱلسَّاحِرَةَ ٱلصَّغِيرَةَ وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ غُرْفَتِهِ وَمَا أَنْ أَغْلَقَ ٱلْبَابَ حَتَّىٰ قَفَزَتْ مِنْ فِرَاشِهَا مَسْرُورَةً وَهَتَفَتْ : لَقَدْ صَدَّقَنِي ٱلأَمِيرُ . . فِي ٱلصَّبَاحِ سَأَطْلُبُ مِنْهُ ٱلزَّوَاجَ وَلَنْ يَرْفُضَ طَلَبِي ، فَقَدْ أَخْبَرْتُهُ أَنَّنِي ٱبْنَةُ مَلِكٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ ، وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ سَيَفْخَرُ (٣٦) بِهَذَا ٱلزَّوَاجِ ، كَمَا أَنَّهُ

أُعْجِبَ بِجَمالي وَحُسْنِي . وَتَمَدَّدتْ ثَانِيَةً فَوْقَ فِراشِهَا وَقَالَتْ لِنَفْسِهَا سَعِيْدَةً : وَٱلآنَ سَأَنَامُ لِأَسْتَرِدَّ قِوايَ فِي ٱلصَّباحِ .

وَفِي ٱلصَّباحِ ٱلبَاكِرِ ٱسْتَيْقَظَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ وَقَدِ ٱسْتَعَدَّتْ لِتَطْلُبَ ٱلزَّوَاجَ مِنَ ٱلأَمِيْرِ مَاجِدٍ . . وَخَرَجَتْ لِتَبْحَثَ عَنْهُ فِي أَبْهاءِ (٣٧) ٱلقَصْرِ فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَدُهِشَتْ عِنْدَمَا صَادَفَتْ إِحْدَىٰ ٱلوَصِيْفَاتِ (٣٨) فَسَأَلَتْهَا عَنْهُ فَأَجَابَتْهَا ٱلوَصِيفَةُ قَائِلَةً : لَقَدْ بَكَّرَ ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ فِي ٱلنُّهُوْضِ وَمُغَادَرَةِ ٱلقَصْرِ لِاسْتِقْبَالِ عَرُوْسِهِ وَٱبْنَةِ عَمِّهِ ٱلأَمِيْرَةِ مَاجِدَةَ عَلَىٰ مَشَارِفِ (٣٩) ٱلمَدِيْنَةِ .

وَهَتَفَتِ ٱلسَّاحِرَةُ بِذُعْرٍ : مَاذَا تَقُوْلِيْنَ . . هَلْ سَيَتَزَوَّجُ ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ مِنِ ٱبْنَةِ عَمِّهِ ؟

رَدَّتِ ٱلوَصِيْفَةُ : نَعَمْ سَيَتَزَوَّجُ ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ ٱبْنَةَ عَمِّهِ فِي ٱلغَدِ ، وَقَدْ ذَهَبَ لِمُلاقَاتِهَا وَإِحْضَارِهَا إِلَىٰ هُنَا ، وَأَمَرَ بِأَنْ تُقَامَ ٱلأَفْرَاحُ وَٱللَّيَالِي ٱلمِلاحُ مُنْذُ ٱليَوْمِ وَلِمُدَّةِ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً .

عِنْدَمَا سَمِعَتْ زَغْلُوْلَةُ ذَلِكَ ٱلقَوْلَ ٱغْتَاظَتْ (٤٠) غَيْظاً شَدِيْداً ، وَحَقَدَتْ عَلَىٰ ٱلأَمِيْرِ وَعَرُوْسِهِ ٱلأَمِيْرَةِ مَاجِدَةَ حِقْداً مَرِيْراً ، وَصَمَّمَتْ عَلَىٰ مَنْعِ هَذَا ٱلزَّوَاجِ بِأَيِّ ثَمَنٍ لِتَتَزَوَّجَهُ هِيَ .

وَخَرَجَتْ إِلَىٰ أَسْوَارِ ٱلقَصْرِ ٱلعَالِيَةِ وَوَقَفَتْ تَرْقُبُ ٱلسُّهُوْلَ

ٱلْمُنْبَسِطَةَ أَمَامَهَا وَعَيْنَاهَا مُتَّقِدَتَانِ غَضَباً . . وَقُرَابَةَ ٱلظُّهْرِ شَاهَدَتْ مَوْكِبَ ٱلأَمِيْرِ وَٱلأَمِيْرَةِ مُتَّجِهاً نَحْوَ ٱلقَصْرِ . . وَقَدْ أَرْدَفَ (٤١) ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ عَرُوْسَهُ خَلْفَهُ فَوْقَ ٱلجَوَادِ وَبَدَأَا يَرْتَقِيَانِ سَفْحَ ٱلرَّبْوَةِ ٱلعَالِيَةِ بِٱتِّجَاهِ ٱلقَصْرِ . فَهَتَفَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ مُنَادِيَةً بِٱسْمِ أُمِّهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ بِصَوْتٍ كَٱلفَحِيْحِ (٤٢) . فَجَاوَبَتْهَا أُمُّهَا فِي ٱلحَالِ . فَقَالَتْ لَهَا ٱبْنَتُهَا ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ : أَرْجُوكِ يَا أُمِّي ٱمْنَعِي ٱلأَمِيْرَةَ مَاجِدَةَ مِنَ ٱلوُصُوْلِ إِلَىٰ ٱلقَصْرِ بِأَيِّ ثَمَنٍ .

قَالَتْ أُمُّهَا ٱلسَّاحِرَةُ بُهْلُوْلَةُ : سَأَفْعَلُ يَا ٱبْنَتِي فِي ٱلحَالِ . . سَأَفْعَلُ .

كَانَتِ ٱلأَمِيْرَةُ مَاجِدَةُ ، عَرُوْسُ ٱلأَمِيْرِ مَاجِدٍ وَٱبْنَةُ عَمِّهِ مُتَشَبِّثَةً (٤٣) بِٱلأَمِيْرِ مَاجِدٍ وَهُمَا يَصْعَدَانِ ٱلرَّبْوَةَ فَوْقَ ظَهْرِ جَوَادِهِمَا . . وَكَانَتْ تَتَمَنَّىٰ ٱلوُصُوْلَ إِلَىٰ ٱلقَصْرِ بِسُرْعَةٍ ، فَقَدْ كَانَتْ هِيَ وَٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ مُتَحَابَّيْنِ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيْلٍ ، وَلِشِدَّةِ حُبِّهِمَا قَرَّرَا ٱلزَّوَاجَ . . وَفَجْأَةً ٱسْتَدَارَ ٱلجَوَادُ ٱلَّذِي يَحْمِلُهُمَا إِلَىٰ ٱلنَّاحِيَةِ ٱلأُخْرَىٰ ، وَبَدَلاً مِنْ أَنْ يَرْتَقِيَ ٱلرَّبْوَةَ ٱلعَالِيَةَ رَاحَ يَعْدُوْ عَائِداً مِنْ حَيْثُ أَتَىٰ بِسُرْعَةٍ شَدِيْدَةٍ . .

دُهِشَ ٱلأَمِيْرُ وَعَرُوْسُهُ وَتَشَبَّثُوا بِٱلجَوَادِ ٱلَّذِي ٱنْطَلَقَ بِسُرْعَةٍ

مجْنُونَةٍ ، وهتَفَ مذْهُولاً : مَا ٱلّذي حدَثَ لِلْجوَادِ ، لِمَاذَا ٱسْتَدَارَ فَجْأَةً وَٱنْطَلَقَ يَعْدُو كَٱلْمجْنُوْنِ ؟

وَحَاوَلَ إِيْقَافَ ٱلجوَادِ وَلٰكِنَّ ٱلجوَادَ رَاحَ يَجْرِيْ وَيَجْرِي بِسُرْعَةٍ غَرِيْبَةٍ فَلَمْ يَتمكَّنِ ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ مِنْ إِيْقَافِهِ . أَمَّا حُرَّاسُ ٱلأَمِيْرِ فَقَدْ أَصابَهُمُ ٱلذُّهُولُ مِمَّا شَاهَدُوْهُ لٰكِنَّهُمْ تَمَالَكُوْا جَأْشَهُمْ [٤٤] بِسُرْعَةٍ ، وَرَاحُوا يُطَارِدُوْنَ ٱلجوَادَ ٱلهَارِبَ ، فَلَمْ يَسْتَطِيْعُوا ٱللَّحَاقَ بِهِ لِشِدَّةِ سُرْعَتِهْ ، وَغَابَ عَنْ أَنْظَارِهِمْ فَعَادُوا خَائِبِيْنَ [٤٥] .

وَكَتَمَتِ [٤٦] ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ سَعَادَتَهَا لِاخْتِفَاءِ ٱلأَمِيْرِ وَٱلأَمِيْرَةِ بِجَوَادِهِمَا ٱلهَارِبِ ، فَبِذَلِكَ يُمْكِنُهَا أَنْ تَمْنَعَ زَوَاجَهُمَا فَتَتَزَوَّجَ هِيَ ٱلأَمِيْرَ مَاجِداً .

أَمَّا جَوَادُ ٱلأَمِيْرِ فَكَانَ لَا يَزَالُ يَعْدُوْ وَيَعْدُوْ بِسُرْعَتِهِ ٱلفَائِقَةِ وَقَدْ قَطَعَ مَسَافَةً كَبِيْرَةً فِي زَمَنٍ قَلِيْلٍ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ ٱلنَّهْرِ وَأَدْرَكَ ٱلأَمِيْرُ أَنَّ فِي ٱلأَمْرِ شَيْئاً غَيْرَ عَادِيٍّ ، وَخَشِيَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ ٱلجوَادُ إِلَىٰ مَكَانٍ بَعِيْدٍ مَجْهُوْلٍ ، فَلَا يَتِمَّ زِفَافُهُ [٤٧] عَلَىٰ ٱبْنَةِ عَمِّهِ ، فَهَتَفَ فِي عَرُوْسِهِ ٱلأَمِيْرَةِ مَاجِدَةَ قَائِلاً : تَشَبَّثِي بِيْ جَيِّداً فَسَوفَ نَقْفِزُ فِي ٱلنَّهْرِ .

وَتَشَبَّثَتِ ٱلأَمِيْرَةُ بِٱلأَمِيْرِ بِشِدَّةٍ وَقَفَزَا مِنْ عَلَىٰ ظَهْرِ ٱلجوَادِ إِلَىٰ

ٱلنَّهرِ فَسَقطَا فِي قَلْبِ ٱلمَاءِ وَلَمْ يُصابَا بِأَذَى ، أَمَّا ٱلحِصَانُ فَقَدِ ٱخْتَفَىٰ بِسُرْعَةٍ عَنْ أَعْيُنِهِمَا .

وَخَرَجَ ٱلإثْنَانِ مِنَ ٱلمَاءِ وَٱلدَّهْشَةُ تَعْلُو وَجْهَيْهِمَا فَقَالَ ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ مُتَحَيِّراً : لاَ أَدْرِيْ مَاذَا حَدَثَ لِجَوَادِي حَتَّىٰ تَصَرَّفَ عَلَىٰ هَذَا ٱلنَّحْوِ ٱلعَجِيْبِ . . عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ يَجِبُ أَنْ نَعُوْدَ سَرِيْعاً إِلَىٰ ٱلقَصْرِ حَتَّىٰ نُتِمَّ مَرَاسِمَ ٱلزَّوَاجِ فِي ٱلغَدِ .

وَٱسْتَأْجَرَ ٱلأَمِيرُ عَرَبَةَ خُيُوْلٍ مِنْ أَحَدِ ٱلمُزَارِعِيْنَ وَأَلْهَبَ ٱلخُيُوْلَ بِسِيَاطِهِ فَٱنْطَلَقَتْ تَشُقُّ بِهِ ٱلطَّرِيْقَ بِأَقْصَىٰ سُرْعَتِهَا عَائِدَةً إِلَىٰ ٱلمَمْلَكَةِ فَوَصَلَهَا فِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ وَقَدْ نَالَ مِنْهُ ٱلتَّعَبُ وَٱلإِجْهَادُ(٤٨) . .

وَمَا أَنْ رَأَتْهُ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ وَمَعَهُ عَرُوْسُهُ حَتَّىٰ ٱسْتَشَاطَتْ غَيْظاً(٤٩) وَقَهْراً وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : لاَ أَدْرِي كَيْفَ نَجَوا مِنَ ٱلجَوَادِ وَعَادَا بِهَذِهِ ٱلسُّرْعَةِ . . غَداً سَأَمْنَعُ زَوَاجَهُمَا بِأَيِّ ثَمَنٍ .

محاولات زغلولة للزواج
من الأمير ماجد

وَفِي ٱلصَّباحِ ٱلتَّالي بَدَأَتِ ٱلمَدِيْنَةُ تَسْتَعِدُّ لِحَفْلِ ٱلزَّوَاجِ ٱلّذِي سَيُقَامُ فِي ٱلمَسَاءِ ، فَعُلِّقَتِ ٱلـزِّيْنَاتُ وَأُقِيمَتِ ٱلأَفْرَاحُ وَدُقَّتِ ٱلطُّبُـوْلُ فِي أَرْجَاءِ ٱلمَدِيْنَـةِ ، وَعَمَّتِ ٱلبَهْجَـةُ كُلَّ مَكَـانٍ ، وَخَرَجَ ٱلأَمِيْرُ مَـاجِـدٌ وَٱلأَمِيْرَةُ مَـاجِـدَةُ يَـرُدُّوْنَ تَحِيَّـةَ ٱلنَّـاسِ ٱلّـذِيْـنَ أَقْبَلُـوا لِتَحِيَّتِهِمْ مِنْ كُلِّ حَـدْبٍ وَصَوْبٍ(٥٠) . وَٱسْتَشَـاطَتِ ٱلسَّـاحِـرَةُ زَغْلُـوْلَةُ غَضَبـاً وَنَـادَتْ أُمَّهَـا ٱلسَّاحِرَةَ بُهْلُوْلَةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ كَمَا أَمَرَتْهَا فَجَاءَهَا صَوْتُهَا فِي ٱلحَالِ . قَالَتْ زَغْلُوْلَةُ بِغَيْظٍ مَكْظُوْمٍ(٥١) : أُرِيْدُكِ أَنْ تَمْنَعِي زَوَاجَ ٱلأَمِيْرِ مَاجِدٍ بِعَرُوْسِهِ هَذِهِ ٱللَّيْلَةَ بِأَيِّ ثَمَنٍ .

قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ : سَأَفْعَلُ يَا ٱبْنَتِي .

وَفي ٱلحَالِ غَـابَـتِ ٱلشَّمْسُ وَغَـامَ ٱلجَوُّ وَتَجَمَّعَتْ سُحُـبٌ ثَقِيلَـةٌ قَائِمَةٌ فِي ٱلسَّمَاءِ ، ثُـمَّ بَدَأَتِ ٱلأَمْطَارُ بِٱلهُطُوْلِ بِطَـرِيْقَةٍ لَمْ تَحْدُثْ قَبْلاً ، حَتَّىٰ مَلأَتِ ٱلسُّيُوْلُ ٱلطُّرُقَاتِ ، وَبَدَتْ كَأَنَّهَا أَنْهَارُ مَـاءٍ جَارِيَةٌ . وَأَسْرَعَ ٱلنَّـاسُ إِلَىٰ مَنَازِلِهِمْ يَحْتَمُـوْنَ بِهَا ، كَمَا أَسْرَعَ ٱلأَمِيْرُ مَـاجِـدٌ وَعَرُوْسُـهُ إِلَىٰ ٱلقَصْرِ وَغَلَّقُوا ٱلأَبْوَابَ خَوْفاً مِنَ ٱلمَطَرِ ٱلمُنْهَمِرِ كَٱلسَّيْلِ . .

ظَلَّ ٱلمَطَـرُ يَسْقُطُ مِدْرَاراً حَتَّىٰ ٱلمَسَـاءِ ، فَكَانَ مُسْتَحِيْـلاً أَنْ يُقَامَ ٱلزَّوَاجُ فِي ذَلِكَ ٱلجَوِّ ٱلسَّيِّءِ . .

قَالَ ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ مَدْهُـوْشاً : لاَ أَدْرِي كَيْفَ يَسْقُطُ ٱلمَطَرُ فِي هَذَا ٱلوَقْتِ وَبِهَذِهِ ٱلصُّوْرَةِ وَقَدْ كَانَتِ ٱلشَّمْسُ مُشْرِقَةً مُنْـذُ لَحَظَاتٍ؟ سَوْفَ أُؤَجِّلُ حَفْلَ زَوَاجِي إِلَىٰ ٱلغَـدِ ، رَيْثَمَا يَتَـوَقَّـفُ ٱلمَطَـرُ عَنِ ٱلهُطُـوْلِ فَيَأْتِي ٱلنَّاسُ لِحُضُوْرِهِ .

سَعِـدَتِ ٱلسَّـاحِرَةُ زَغْلُـوْلَـةُ لِـذَلِكَ وَنَامَتْ تِلْكَ ٱللَّيْلَـةَ قَرِيْـرَةَ ٱلعَيْنِ .

وَفِي ٱلصَّبَـاحِ كَـفَّ ٱلمَطَـرُ عَنِ ٱلهُطُـوْلِ ، وَبَـدَأَ ٱلمَاءُ يَتَسَرَّبُ إِلَىٰ ٱلسُّهُـوْلِ ٱلبَعِيْـدَةِ حَتَّىٰ جَفَّـتِ ٱلأَرْضُ ، وَصَفَـا ٱلجَوُّ ، فَسَعِـدَ ٱلأَمِيْرُ مَاجِـدٌ بِذَلِكَ وَقَـالَ لِلْمُنَادِيْنَ : أَعْلِنُـوا لِلْنَّاسِ أَنْ حَفْلَ زَوَاجِـي سَيُقَامُ ٱللَّيْلَةَ ، فَلْيَحْضُرِ ٱلنَّاسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لِيَشْهَدُوا ٱلأَفْرَاحَ وَٱللَّيَالِيَ ٱلمِلاَحَ .

وَٱنْطَلَقَ ٱلمُنَادُوْنَ يُعْلِنُوْنَ لِلنَّاسِ ، أَنَّ ٱلأَمِيرَ مَاجِداً سَيَتَزَوَّجُ ٱبْنَةَ عَمِّهِ ٱلأَمِيرَةَ مَاجِدَةَ ، وَأَنَّ كُلَّ ٱلنَّاسِ مَدْعُوُّوْنَ لِحَفْلِ ٱلزَّفَافِ .

سَعِدَ ٱلنَّاسُ وَهَتَفُوا وَتَوَافَدُوا إِلَىٰ ٱلقَصْرِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، وَٱسْتَشَاطَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ غَيْظاً وَغَضَباً مِمَّا تَرَاهُ وَنَادَتْ وَالِدَتَهَا بِصَوْتٍ مَمْلُوْءٍ بِٱلغَيْظِ وَٱلحِقْدِ . وَطَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تَمْنَعَ ذَلِكَ ٱلزَّوَاجَ مَهْمَا كَلَّفَ ٱلأَمْرُ .

وَفِي ٱلحَالِ حَدَثَ شَيْءٌ عَجِيبٌ . . فَقَدْ ظَهَرَتْ فَجْأَةً فِئْرَانٌ ضَخْمَةٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ . . فِئْرَانٌ كَبِيرَةٌ كُلٌّ مِنْهَا بِحَجْمِ ٱلأَرْنَبِ أَوْ أَكْبَرَ ، وَٱنْقَضَّتِ (٥٢) ٱلفِئْرَانُ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ تَعَضُّهُمْ وَتُؤْذِيْهِمْ .

فَأَسْرَعَ ٱلنَّاسُ يَفِرُّوْنَ إِلَىٰ مَنَازِلِهِمْ وَيُغَلِّقُوْنَ أَبْوَابَهَا عَلَيْهِمْ خَوْفاً مِنْ تِلْكَ ٱلفِئْرَانِ ٱلمُؤْذِيَةِ . دُهِشَ ٱلأَمِيرُ مَاجِدٌ مِمَّا يَرَاهُ مِنَ ٱلفِئْرَانِ ٱلكَبِيْرَةِ ٱلمُخِيْفَةِ ، فَأَمَرَ حُرَّاسَهُ بِإِغْلَاقِ أَبْوَابِ ٱلقَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَقْتَحِمَهَا ٱلفِئْرَانُ .

وَجَاءَ ٱلمَسَاءُ فَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ ٱلخُرُوْجِ مِنْ مَنْزِلِهِ ، وَٱلفِئْرَانُ ٱلمُرْعِبَةُ تَسْرَحُ وَتَمْرَحُ فِي ٱلخَارِجِ بِأَعْدَادٍ هَائِلَةٍ . . مِمَّا ٱضْطَرَّ ٱلأَمِيرَ مَاجِداً إِلَىٰ تَأْجِيلِ حَفْلِ ٱلزَّفَافِ إِلَىٰ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي فَسَعِدَتْ زَغْلُوْلَةُ سَعَادَةً لَا حَدَّ لَهَا .

وَفي ٱليَوْمِ ٱلتَّالي لَمْ يَكُنْ هُناكَ أَيُّ أَثَرٍ لِلْفِئْرانِ ٱلْمُرْعِبَةِ فَخَرَجَ ٱلنَّاسُ مِنْ مَنازِلِهِمْ مُطْمَئِنِّيْنَ ، وَٱنْطَلَقَ ٱلمُنادُوْنَ يُعْلِنُوْنَ لِلنَّاسِ أَنَّ ٱلأَمِيْرَ مَاجِداً سَوْفَ يَعْقِدُ قِرانَهُ عَلىٰ ٱلأَمِيْرَةِ ماجِدَةَ ٱبْنَةِ عَمِّهِ في ٱلمَساءِ ، فَبَدَأَ ٱلنَّاسُ بِٱلتَّوافُدِ إِلىٰ ساحَةِ ٱلقَصْرِ لِيَشْهَدُوا (٥٣) ٱلمُناسَبَةَ ٱلجَمِيْلَةَ .

وَٱغْتاظَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ زَغْلُوْلَةُ مِمَّا تَراهُ مِنْ تَوافُدِ ٱلنَّاسِ وَٱسْتِعْدادِهِمْ لِحَفْلِ ٱلزِّفافِ فَنادَتْ أُمَّها ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَأَجابَتْها ٱلسَّاحِرَةُ بُهْلُوْلَةُ : هَا أَنَا يا ٱبْنَتِي ، فَماذا تُرِيْدِيْنَ ؟

قَالَتْ زَغْلُوْلَةُ بِغَيْظٍ مَكْظُوْمٍ : أُرِيْدُكِ أَنْ تَمْنَعِي هَـذا ٱلزَّواجَ وَلاَ تَتْرُكِيْهِ يَتِمُّ أَبَداً .

قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ : سَأَفْعَلُ يا ٱبْنَتِي ، سَأَفْعَلُ .

وَفي ٱلحالِ بَدَأَتِ ٱلأَرْضُ تَهْتَزُّ تَحْتَ ٱلقَصْرِ ٱهْتِزازاً شَدِيْداً . . وَذُعِرَ ٱلنَّاسُ وَراحُوا يَصْرُخُوْنَ : زِلْزَالٌ . . إِنَّهُ زِلْزَالٌ . . سَوْفَ يَسْقُطُ ٱلقَصْرُ فَوْقَ رُؤُوْسِنا .

وَأَسْرَعُوا في ٱلخُرُوْجِ مِنَ ٱلقَصْرِ مُسْرِعِيْنَ لِلنَّجاةِ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَتَعَجَّبَ ٱلأَمِيْرُ ماجِدٌ مِمَّا يَحْدُثُ لِلْقَصْرِ ٱلَّذي كانَ يَهْتَزُّ بِشِدَّةٍ وَقالَ لِعَرُوْسِهِ : إِنَّها أَوَّلُ مَرَّةٍ يَحْدُثُ فِيْها زِلْزالٌ في ٱلقَصْرِ . . هَذا عَجِيْبٌ وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ .

فكَتَمَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ زَغْلُوْلَةُ ضَحِكَتَهَا وَهَتَفَتْ فِي ٱلأَمِيْرِ وَعَرُوْسِهِ : هَيَّا بِنَا نُغَادِرِ ٱلقَصْرَ حَالاً وَإِلاَّ مُتْنَا تَحْتَ أَنْقَاضِهِ .

أَسْرَعَ ٱلجَمِيْعُ يُغَادِرُوْنَ ٱلقَصْرَ وَمَا كَادُوا يَخْرُجُوْنَ حَتَّىٰ ٱنْهَارَ تَحْتَ وَطْأَةِ ٱلزِّلْزَالِ وَسَقَطَ مُحْدِثاً دَوِياً هَائِلاً .

وَوَقَفَ ٱلأَمِيْرُ بَعِيْداً يَنْظُرُ إِلَىٰ ٱلقَصْرِ ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِهِ : يَا لِلْقَصْرِ ٱلجَمِيْلِ . . إِنَّنِي ٱليَوْمَ حَزِيْنٌ بِسَبَبِ مَا حَدَثَ لِلْقَصْرِ ، وَلِذَلِكَ أُعْلِنُ تَأْجِيْلَ زَوَاجِي إِلَىٰ ٱلغَدِ .

وَخَرَجَ ٱلمُنَادُوْنَ يُعْلِنُوْنَ لِلنَّاسِ قَرَارَ ٱلأَمِيْرِ مَاجِدٍ . . فَسَعِدَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ كُلَّ ٱلسَّعَادَةِ لِتَأْجِيْلِ حَفْلِ ٱلزِّفَافِ ، أَمَّا ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ فَٱصْطَحَبَ عَرُوْسَهُ إِلَىٰ أَحَدِ قُصُوْرِهِ ٱلأُخْرَىٰ ٱلعَدِيْدَةِ فَأَقَامَ فِيْهِ وَدَعَا ٱلسَّاحِرَةَ زَغْلُوْلَةَ لِأَنْ تُقِيْمَ مَعَهُمَا ، فَقَدْ كَانَ لاَ يَزَالُ يَظُنُّهَا ٱبْنَةَ مَلِكٍ عَظِيْمِ ٱلشَّأْنِ ، وَكَانَتْ مُرُوْءَتُهُ تُحَتِّمُ عَلَيْهِ ٱسْتِضَافَتَهَا وَلَمْ يَدْرِ بِحَقِيْقَتِهَا .

وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱلسَّادِسِ أَعْلَنَ ٱلمُنَادُوْنَ أَنَّ ٱلأَمِيْرَ مَاجِداً سَيُقِيْمُ حَفْلَ عَقْدِ قِرَانِهِ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ ، وَأَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمْ مَدْعُوُّوْنَ لِحُضُوْرِ هَذَا ٱلحَفْلِ .

وَبَدَأَ ٱلنَّاسُ يَتَوَافَدُوْنَ إِلَىٰ قَصْرِ ٱلأَمِيْرِ مَاجِدٍ بِأَعْدَادٍ كَبِيْرَةٍ . . وَأَعَدَّ ٱلطَّبَّاخُوْنَ ٱلطَّعَامَ وَٱلحَلْوَيَاتِ مِنْ كُلِّ ٱلأَنْوَاعِ وَمَدُّوْهَا لِلنَّاسِ مِنَ

ٱلظُّهْرِ حَتَّىٰ ٱلْمَسَاءِ ، فَبَدَأَ ٱلنَّاسُ يَأْكُلُوْنَ فِي سَعَادَةٍ شَدِيْدَةٍ ، وَدَخَلَتِ ٱلأَمِيْرَةُ مَاجِدَةُ إِلَىٰ غُرْفَتِهَا بِٱلقَصْرِ تَتَزَيَّنُ ٱسْتِعْدَاداً لِزَوَاجِهَا ٱلمَيْمُوْنِ(٥٤)، وَوَصِيفَاتُهَا يُحِطْنَ بِهَا وَيَقُمْنَ عَلَىٰ خِدْمَتِهَا .

أَمَّا ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ فَكَانَ يَبْدُوْ عَلَيْهِ ٱلقَلَقُ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً : تُرَىٰ هَلْ سَيَحْدُثُ شَيْءٌ غَرِيبٌ ٱليَوْمَ فَيَمْنَعَ زَوَاجِي أَوْ يُؤَجِّلَهُ ، لَقَدْ تَأَجَّلَ عَقْدُ ٱلقِرَانِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ حَتَّىٰ ٱليَوْمَ فَأَرْجُو أَلَّا يَحْدُثَ مَا يُؤَجِّلُهُ هَذِهِ ٱلمَرَّةَ .

وَخَرَجَتِ ٱلأَمِيْرَةُ مَاجِدَةُ مِنْ حُجْرَتِهَا بَعْدَ أَنْ تَزَيَّنَتْ فَصَارَتْ كَٱلبَدْرِ فِي بَهَائِهِ وَجَمَالِهِ ، فَسَعِدَ ٱلأَمِيْرُ بِذَلِكَ وَنَسِيَ كُلَّ قَلَقِهِ وَهَمِّهِ ، وَكَانَ ٱلمَسَاءُ قَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَحِلَّ ، فَأَرْسَلَ ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ فِي طَلَبِ ٱلشَّيْخِ لِعَقْدِ ٱلقِرَانِ فَجَاءَ عَلَىٰ عَجَلٍ . . وَبَدَأَ ٱلنَّاسُ يَرْقُصُوْنَ وَيَهْتِفُوْنَ لِلأَمِيْرِ وَٱلأَمِيْرَةِ وَيَتَمَنَّوْنَ لَهُمَا زَوَاجاً سَعِيْداً مُوَفَّقاً .

أَمَّا ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ زَغْلُوْلَةُ فَقَدْ كَانَتْ تَغْلِي مِنَ ٱلغَيْظِ ، وَهَتَفَتْ بِٱسْمِ وَالِدَتِهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَأَجَابَتْهَا أُمُّهَا ٱلسَّاحِرَةُ بُهْلُوْلَةُ ، مَلِكَةُ مَمْلَكَةِ ٱلسِّحْرِ قَائِلَةً : مَاذَا تُرِيدِيْنَ يَا ٱبْنَتِي ؟

قَالَتِ ٱبْنَتُهَا ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ بِغَيْظٍ : أُرِيْدُ أَنْ أَمْنَعَ هَذَا ٱلزَّوَاجَ يَا أُمِّي بِأَيِّ ثَمَنٍ كَانَ .

قَالَتِ ٱلأُمُّ ٱلسَّاحِرَةُ : تَذَكَّرِي يَا ٱبْنَتِي أَنَّ هَذَا ٱلطَّلَبَ هُوَ طَلَبُكِ ٱلسَّادِسُ ، وَأَنَّنِي لَبَّيْتُ (٥٥) لَكِ مِنْ قَبْلُ خَمْسَةَ طَلَبَاتٍ . .

قَالَتْ زَغْلُولَةُ بِسُرْعَةٍ : أَعْرِفُ يَا وَالِدَتِي . . أَعْرِفُ . . وَلَٰكِنْ يَجِبُ مَنْعُ هَذَا ٱلزَّوَاجِ .

قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ : تَذَكَّرِي أَنَّهُ بِٱنْتِهَاءِ ٱلْيَوْمِ يَكُونُ قَدْ مَرَّ عَلَىٰ هُبُوطِكِ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ سِتَّةُ أَيَّامٍ وَلَمْ يَتَبَقَّ لَكِ إِلاَّ يَوْمٌ وَاحِدٌ لِتَتَزَوَّجِي ٱلأَمِيرَ مَاجِداً وَتَعُودِي بِهِ إِلَىٰ مَمْلَكَتِنَا . رَدَّتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيرَةُ زَغْلُولَةُ قَائِلَةً : أَعْرِفُ يَا وَالِدَتِي . . أَعْرِفُ . . أَرْجُوكِ أَسْرِعِي فَإِنَّ ٱلشَّيْخَ يُوشِكُ عَلَىٰ عَقْدِ قِرَانِ ٱلأَمِيرِ وَٱلأَمِيرَةِ . هَيَّا ٱمْنَعِي هَذَا ٱلزَّوَاجَ فِي ٱلحَالِ .

قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ سَأَفْعَلُ يَا ٱبْنَتِي ، سَأَفْعَلُ . . ٱنْظُرِي .

وَفَجْأَةً جَمَدَتْ يَدُ ٱلشَّيْخِ ، وَصَارَ كَٱلتِّمْثَالِ بِلاَ حِرَاكٍ . . فَدُهِشَ ٱلأَمِيرُ وَكُلُّ ٱلحَاضِرِينَ مِمَّا حَدَثَ لِلْقَاضِي ، وَهَزَّهُ ٱلأَمِيرُ بِدَهْشَةٍ عَظِيمَةٍ قَائِلاً : أَيُّهَا ٱلشَّيْخُ مَاذَا حَدَثَ لَكَ ؟

وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيْخَ لَمْ يَرُدَّ وَظَلَّ جَالِساً وَعَيْنَاهُ مَفْتُوحَتَانِ تُحَمْلِقَانِ(٥٦) وَهُوَ لاَ يَسْتَطِيعُ ٱلنُّطْقَ أَوِ ٱلحِرَاكَ كَأَنَّمَا أَصَابَهُ شَلَلٌ . . فَزَادَ عَجَبُ ٱلحَاضِرِينَ ، وَأَمَرَ ٱلأَمِيرُ مَاجِدٌ بِٱسْتِدْعَاءِ أَمْهَرِ ٱلأَطِبَّاءِ فِي

ٱلمَدِيْنَةِ فَجَاءَ عَلَىٰ عَجَلٍ ، وَبَعْدَ أَنْ فَحَصَ ٱلشَّيْخَ هَزَّ رَأْسَهُ فِي دَهْشَةٍ وَحَيْرَةٍ عَظِيْمَتَيْنِ وَقَالَ : إِنَّنِي لَا أَدْرِي مَا ٱلَّذِي أَصَابَ ٱلشَّيْخَ ، هَذَا أَعْجَبُ مَا رَأَيْتُ فِي حَيَاتِي .

قَالَ ٱلأَمِيْرُ مُتَسَائِلاً : وَمَا ٱلعَمَلُ ٱلآنَ ؟

قَالَ ٱلطَّبِيْبُ : إِنَّنِي أَنْصَحُ لَهُ بِٱلرَّاحَةِ ٱلتَّامَّةِ ، وَفِي ٱلصَّبَاحِ سَأُعَاوِدُ فَحْصَهُ فَقَدْ يَتَحَسَّنُ قَلِيْلاً .

وَأَصَابَ ٱلأَمِيْرَ مَاجِداً ٱلهَمُّ وَٱلحُزْنُ لِذَلِكَ ، وَأَعْلَنَ تَأْجِيلَ حَفْلِ زَوَاجِهِ إِلَىٰ ٱلغَدِ حَتَّىٰ يَشْفَىٰ ٱلشَّيْخُ ، وَطَلَبَ مِنَ ٱلحَاضِرِيْنَ أَنْ يَعُوْدُوا فِي ٱلغَدِ لِتَشْرِيْفِ حَفْلِ ٱلزَّوَاجِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ وَعَرُوْسَهُ مَهْمُوْمَيْنِ مِمَّا حَدَثَ وَٱلنَّاسُ فِي عَجَبٍ لِمَا أَصَابَ ذَلِكَ ٱلشَّيْخَ .

أَمَّا ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ فَقَدْ صَفَّقَتْ بِيَدَيْهَا فِي فَرَحٍ شَدِيْدٍ ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ إِخْفَاءَ سَعَادَتِهَا لِمَا حَدَثَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ مَدْهُوْشاً وَلَمْ يَدْرِ سِرَّ سَعَادَتِهَا . وَأَسْرَعَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ إِلَىٰ حُجْرَتِهَا وَأَغْلَقَتْ بَابَهَا عَلَىٰ نَفْسِهَا ، وَلَمْ تَسْتَطِعِ ٱلنَّوْمَ لِشِدَّةِ فَرْحَتِهَا وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِيْمَا سَتَفْعَلُهُ فِي ٱلغَدِ ٱلتَّالِي ، حَتَّىٰ تَتَزَوَّجَ هِيَ بِٱلأَمِيْرِ مَاجِدٍ .

زغلولة تطلب
الـزواج مـن ماجـد

وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ . . وَكَانَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُولَةُ مُسْتَيْقِظَةً ، لِأَنَّهُ لَمْ يَغْمُضْ لَهَا جَفْنٌ طَوَالَ ٱللَّيْلِ ، فَمَا أَنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلصَّبَاحِ حَتَّىٰ غَادَرَتْ حُجْرَتَهَا وَذَهَبَتْ إِلَىٰ حُجْرَةِ ٱلْأَمِيرِ مَاجِدٍ وَطَرَقَتْ بَابَهُ . فَٱسْتَيْقَظَ ٱلْأَمِيرُ مَذْهُوشاً وَفَتَحَ ٱلْبَابَ ، وَعِنْدَمَا شَاهَدَ ٱلسَّاحِرَةَ ٱلصَّغِيْرَةَ ظَنَّ أَنَّهَا جَاءَتْ تَسْأَلُهُ عَمَّا فَعَلَهُ بِٱللُّصُوصِ ٱلَّذِينَ خَطَفُوهَا مِنْ وَالِدِهَا فَقَالَ لَهَا مُتَأَسِّفاً : إِنَّنِي أَعْتَذِرُ لَكِ أَيَّتُهَا ٱلْأَمِيْرَةُ لِانْشِغَالِي وَعَدَمِ ٱسْتِطَاعَتِي ٱلْقَبْضَ عَلَىٰ مَنِ ٱخْتَطَفُوكِ ، وَلٰكِنَّنِي أَعِدُكِ بِأَنَّنِي حَالَمَا أَنْتَهِي مِنْ زَوَاجِي بِٱبْنَةِ عَمِّي ٱلْأَمِيْرَةِ مَاجِدَةَ فَسَوْفَ أَقْبِضُ عَلَىٰ ٱلْمُجْرِمِينَ ، وَأُعِيدُكِ سَالِمَةً إِلَىٰ وَالِدِكِ .

قَـالَتْ زَغْلُوْلَـةُ سَـاحِرَةً : دَعْـكَ مِنْ ذَلِكَ أَيُّهَا ٱلأَمِيْرُ ، فَمَا ٱخْتَطَفَنِي لُصُوْصٌ وَلاَ أَنَـا ٱبْنَـةُ مَلِكٍ عَظِيْمِ ٱلشَّأْنِ .

دُهِشَ ٱلأَمِيـرُ مَاجِـدٌ وَقَـالَ لَهَا : هَذَا عَجِيْبٌ . . وَلِمَاذَا ٱدَّعَيْتِ ذَلِكَ إِذاً ، وَمَنْ أَنْـتِ وَمَاذَا تُرِيْدِيْنَ ؟

شَمَخَتِ ٱلسَّاحِـرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ بِأَنْفِهَا (٥٧) وَقَـالَتْ : لَنْ يَهِمَّكَ مَنْ أَكُوْنُ ، وَلَكِنْ سَيَهِمُّكَ مَاذَا أُرِيْدُ .

قَالَ ٱلأَمِيـرُ مُسْتَغْرِباً : وَمَاذَا تُرِيْدِيْنَ أَيَّتُهَا ٱلفَتَاةُ ٱلجَمِيْلَةُ ؟

رَدَّتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ : أُرِيْدُكَ أَنْ تَتَزَوَّجَنِي حَالاً . . فَأَنَا أُحِبُّكَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيْـدٍ . هَتَفَ ٱلأَمِيْرُ مَدْهُـوْشاً : مَـاذَا تَقُوْلِيْنَ ! . . هَلْ أَنْتِ مَجْنُوْنَـةٌ ! . . إِنَّنِي أُحِبُّ ٱبْنَةَ عَمِّي ٱلأَمِيْرَةَ مَاجِدَةَ وَسَأَتَزَوَّجُهَا ٱللَّيْلَةَ .

قَالَـتِ ٱلسَّـاحِرَةُ بِغَيْظٍ : كَيْفَ تَتَزَوَّجُـهَا وَأَنَـا أَجْمَـلُ مِنْهَا؟

قَـالَ ٱلأَمِيْرُ : إِنَّنِي لَـمْ أُحِبَّهَـا لِجَمَالِهَا وَلَكِنَّنِي أَحْبَبْتُ خِصَالَـهَا(٥٨) وَكَرَمَهَـا وَأَدَبَهَـا وَثَقَـافَتَهَـا وَمَعْـرِفَتَهَا . . وَأَرَى أَنَّـهُ لاَ يُوْجَدُ لَدَيْكِ شَـيْءٌ مِنْ هَذِهِ ٱلصِّفَاتِ ٱلحَمِيْدَةِ .

صَرَخَتِ ٱلسَّاحِـرَةُ زَغْلُوْلَـةُ بِغَيْظٍ شَدِيْـدٍ : مَاذَا تَقُـوْلُ . . سَوْفَ أَجْعَلُكَ تَنْـدَمُ عَلَى كُلِّ مَا قُلْتَـهُ وَفِي ٱلنِّهَايَـةِ لَنْ تَتَـزَوَّجَ سِوَايَ .

رَدَّ ٱلأَمِيْرُ سَاخِراً : حَسَناً . . دَعِيْنَا نَرَى .

ٱسْتَشَاطَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُولَةُ مِنَ ٱلغَيْظِ ، وَفِي نَفْسِ ٱللَّحْظَةِ أَقْبَلَتِ ٱلأَمِيرَةُ مَاجِدَةُ وَعَلَامَاتُ ٱلنُّعَاسِ لَا تَزَالُ فِي عَيْنَيْهَا وَقَالَتْ بِدَهْشَةٍ : مَاذَا حَدَثَ وَلِمَاذَا تَتَصَايَحَانِ ؟

وَأَشَارَ ٱلأَمِيرُ مَاجِدٌ نَحْوَ ٱلسَّاحِرَةِ زَغْلُولَةَ وَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ ٱلفَتَاةَ تُرِيدُ ٱلزَّوَاجَ مِنِّي قَسْراً (٥٩) . . لَمْ أَرَ فِي حَيَاتِي مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .

سَمِعَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ ذَلِكَ فَأَصَابَهَا غَيْظٌ شَدِيْدٌ فَهَجَمَتْ عَلَىٰ ٱلأَمِيْرَةِ مَاجِدَةَ تُرِيدُ خَنقَهَا بِيَدَيْهَا فَأَسْرَعَ ٱلأَمِيرُ مَاجِدٌ يُبْعِدُهَا عَنْهَا ، وَأَزَاحَهَا بِغَضَبٍ قَائِلاً : أَيَّتُهَا ٱلمُجْرِمَةُ ، إِنَّ أَمْثَالَكِ مَكَانُهُمُ ٱلسِّجْنُ . . أَيُّهَا ٱلحُرَّاسُ . .

أَقْبَلَ ٱلحُرَّاسُ مُسْرِعِيْنَ فَأَشَارَ لَهُمُ ٱلأَمِيرُ مَاجِدٌ قَائِلاً : خُذُوا هَذِهِ ٱلفَتَاةَ وَأَلْقُوهَا فِي ٱلسِّجْنِ إِلَىٰ أَنْ يَرَاهَا ٱلقَاضِي وَيُحَاكِمَهَا .

فَٱنْقَضَّ ٱلحُرَّاسُ عَلَىٰ ٱلسَّاحِرَةِ ٱلصَّغِيْرَةِ ٱلَّتِي حَاوَلَتْ عَبَثاً ٱلتَّخَلُّصَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْهِمْ وَصَرَخَتْ فِي مَاجِدٍ : سَوْفَ تَنْدَمُ عَلَىٰ كُلِّ مَا فَعَلْتَهُ مَعِي ، إِنَّنِي أَنَا ٱلَّتِي تَسَبَّبْتُ فِي ٱلمَطَرِ وَٱلزَّلَازِلِ وَٱلفِئْرَانِ وَشَلَلِ ٱلشَّيْخِ ، وَسَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْكَ وَمِنْ عَرُوسِكَ شَرَّ ٱنْتِقَامٍ بِقُوَّتِي ٱلسِّحْرِيَّةِ .

لَمْ يَهْتَمَّ ٱلأَمِيرُ مَاجِدٌ بِقَوْلِهَا وَقَالَ لَهَا : مَهْمَا كَانَتْ قُوَّةُ سِحْرِكِ فَإِنَّ ٱللهَ أَقْوَىٰ . وَهُوَ مَعَنَا . . أَيُّهَا ٱلحُرَّاسُ أَلْقُوهَا فِي ٱلسِّجْنِ .

وَٱقْتَادَ ٱلحُرَّاسُ ٱلسَّاحِرَةَ إِلَىٰ ٱلسِّجْنِ وَأَغْلَقُوا عَلَيْهَا ٱلأَبْوَابَ ٱلحَدِيْدِيَّةَ . . فَأَمْسَكَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ بِٱلقُضْبَانِ ٱلحَدِيْدِيَّةِ فِي قَهْرٍ وَغِلٍّ (٦٠) وَهِيَ لاَ تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ .

أَمَّا ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ فَأَمَرَ بِٱلِاسْتِعْدَادِ لِإِقَامَةِ حَفْلِ ٱلزَّفَافِ بَعْدَ شِفَاءِ ٱلشَّيْخِ وَمُغَادَرَتِهِ لِفِرَاشِهِ ، كَأَنَّمَا لَمْ يَحْدُثْ لَهُ شَيْءٌ . وَأَخَذَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ زَغْلُوْلَةُ تَسُبُّ وَتَلْعَنُ ٱلحُرَّاسَ وَتَطْلُبُ مِنْهُمْ فَتْحَ ٱلأَبْوَابِ دُوْنَ أَنْ يَكْتَرِثُوا (٦١) لِكَلاَمِهَا . وَفِي ٱلمَسَاءِ ٱنْصَرَفَ ٱلحُرَّاسُ لِحُضُوْرِ حَفْلِ ٱلزَّفَافِ ٱلَّذِي كَانَ يُقَامُ فِي ٱلقَصْرِ . . وَوَصَلَتْ أَصْوَاتُ ٱلغِنَاءِ وَٱلرَّقْصِ إِلَىٰ أَسْمَاعِ ٱلسَّاحِرَةِ فَتَكَادُ تُصِيْبُهَا بِٱلشَّلَلِ مِنَ ٱلغَيْظِ ، فَأَخَذَتْ تَخْبِطُ جُدْرَانَ ٱلسِّجْنِ بِيَدَيْهَا وَهِيَ تَقُوْلُ : مَاذَا أَفْعَلُ ٱلآنَ وَكَيْفَ أَخْرُجُ مِنْ هَذَا ٱلسِّجْنِ ٱلمُظْلِمِ؟

الطلب الأخير
والعقاب

ثُمَّ تَذَكَّرَتْ زَغْلُولَةُ أَنَّهَا تَسْتَطِيعُ ٱسْتِدْعَاءَ وَالِدَتِهَا ، لِتُنْقِذَهَا مِنَ ٱلسِّجْنِ ، فَهَتَفَتْ بِٱسْمِهَا مُنَادِيَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَفِي ٱلحَالِ جَاوَبَهَا صَوْتُ أُمِّهَا ٱلسَّاحِرَةِ بُهْلُولَةَ : مَاذَا تُرِيدِينَ يَا ٱبْنَتِي . لَقَدْ أَوْقَعَكِ سُوْءُ تَصَرُّفِكِ فِي أَسْوَإِ حَالٍ .

قَالَتْ زَغْلُولَةُ بِغَيْظٍ : ٱفْتَحِي لِيَ هَذِهِ ٱلأَبْوَابَ بِسُرْعَةٍ .

قَالَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلأُمُّ : تَذَكَّرِي أَنَّهُ آخِرُ طَلَبٍ أَسْتَطِيعُ تَنْفِيذَهُ لَكِ .

رَدَّتْ زَغْلُولَةُ بِغَيْظٍ : لَا يَهُمُّ ، أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ هُنَا لِأَنْتَقِمَ مِنَ ٱلأَمِيرِ وَٱلأَمِيرَةِ .

فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا : دَعِيكِ مِنَ ٱلإنْتِقَامِ وَعُودِي مَعِي إِلَىٰ مَمْلَكَتِي فَأُزَوِّجَكِ مِنْ أَفْضَلِ شَبَابِهَا ، وَأَقْوَاهُمْ سِحْراً .

هَزَّتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ رَأْسَهَا رَافِضَةً وَقَالَتْ بِإِصْرَارٍ : هَـٰذَا مُسْتَحِيْلٌ ، لَنْ أَعُوْدَ إِلاَّ وَمَعِي ٱلأَمِيْرُ مَاجِدٌ بَعْدَ أَنْ أُجْبِرَهُ عَلَىٰ ٱلزَّوَاجِ مِنِّي .

قَالَتِ ٱلأُمُّ فِي يَأْسٍ : كَمَا تَشَائِيْنَ يَا ٱبْنَتِي ، وَلَـٰكِنْ تَذَكَّرِي أَنَّنِي لَنْ أَسْتَطِيْعَ مُسَاعَدَتَكِ بَعْدَ ٱلآنِ ، كَمَا يَجِبُ أَنْ تَنْتَبِهِي إِلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ ٱلْوَقْتِ غَيْرُ دَقَائِقَ مَعْدُوْدَاتٍ وَيَنْتَهِي هَـٰذَا ٱلْيَوْمُ . . ، وَإِنْ لَمْ تَعُوْدِي إِلَىٰ مَمْلَكَتِنَا خِلاَلَ هَـٰذِهِ ٱلدَّقَائِقِ فَإِنَّكِ . .

وَقَاطَعَتْهَا ٱبْنَتُهَا ٱلسَّاحِرَةُ صَارِخَةً : لاَ وَقْتَ لَدَيَّ لِأُضَيِّعَهُ فِي ٱلْحَدِيْثِ . . ٱفْتَحِي لِيَ بَابَ ٱلسِّجْنِ بِسُرْعَةٍ .

وَفِي ٱلْحَالِ فُتِحَ بَابُ ٱلسِّجْنِ . . فَخَرَجَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُوْلَةُ كَٱلْمَجْنُوْنَةِ ، وَكَانَتْ أَصْوَاتُ ٱلْغِنَاءِ وَٱلرَّقْصِ تَأْتِي مِنَ ٱلْقَاعَةِ [٦٢] ٱلشَّرْقِيَّةِ فَأَطَلَّتْ بِرَأْسِهَا مِنْ وَرَاءِ ٱلسَّتَائِرِ . فَرَأَتِ ٱلأَمِيْرَ مَاجِداً وَٱلأَمِيْرَةَ مَاجِدَةَ جَالِسَيْنِ فِي سَعَادَةٍ شَدِيْدَةٍ وَٱلشَّيْخُ يُوْشِكُ عَلَىٰ إِتْمَامِ عَقْدِ قِرَانِهِمَا فَغَلَىٰ دَمُهَا بِٱلْغَضَبِ ، وَأَسْرَعَتْ تَجْرِي كَٱلْمَجْنُوْنَةِ إِلَىٰ ٱلْمَطْبَخِ وَأَحْضَرَتْ

سِكِّيناً ذَاتَ نَصْلٍ (٦٣) طَوِيلٍ حَادٍ وَغَمَسَتْهُ فِي سُمٍّ شَدِيدِ ٱلْمَفْعُولِ . . ثُمَّ عَادَتْ إِلَىٰ مَكَانِهَا خَلْفَ ٱلسَّتَائِرِ وَعَيْنَاهَا مُتَّقِدَتَانِ بِٱلشَّرَرِ . . وَكَانَ ٱلشَّيْخُ يُوشِكُ أَنْ يُتِمَّ مَرَاسِمَ ٱلزَّفَافِ إِذْ لَمْ يَعُدْ إِلَّا تَوْقِيعُ ٱلأَمِيرَةِ مَاجِدَةَ عَلَىٰ ٱلأَوْرَاقِ فَٱنْدَفَعَتِ ٱلسَّاحِرَةُ زَغْلُولَةُ نَحْوَهَا كَٱلْمَجْنُونَةِ وَهِيَ تَصْرُخُ : لَنْ تَتَزَوَّجَ وَاحِدَةٌ مِنَ ٱلأَمِيرِ مَاجِدٍ سِوَايَ . . سَوْفَ أَقْتُلُكِ أَيَّتُهَا ٱلأَمِيرَةُ .

وَكَادَتِ ٱلسَّاحِرَةُ تُغْمِدُ ٱلسِّكِّينَ ٱلْمَسْمُومَ فِي قَلْبِ ٱلأَمِيرَةِ مَاجِدَةَ، لَوْلَا أَنْ قَفَزَ ٱلأَمِيرُ مَاجِدٌ وَأَمْسَكَ بِمِعْصَمِ زَغْلُولَةَ وَٱنْتَزَعَ ٱلسِّكِّينَ مِنْ يَدِهَا ثُمَّ أَلْقَاهَا بَعِيداً .

وَكَانَ ٱلْيَوْمُ ٱلسَّابِعُ قَدِ ٱنْتَهَىٰ فَوَقَفَتِ ٱلسَّاحِرَةُ مَذْهُولَةً . . وَقَدْ صَارَتْ لَهَا صُورَةٌ مُخِيفَةٌ ، بَعْدَ أَنِ ٱسْتَعَادَتْ هَيْئَتَهَا ٱلأُولَىٰ فَكَانَ وَجْهُهَا مُرْعِباً وَجَحَظَتْ عَيْنَاهَا وَٱتَّقَدَتَا بِلَوْنِ ٱلدَّمِ وَظَهَرَتْ أَسْنَانُهَا كَٱلأَنْيَابِ ٱلْحَادَّةِ ، وَٱرْتَفَعَ حَاجِبَاهَا كَٱلْقَوْسَيْنِ وَٱنْتَفَخَ أَنْفُهَا وَصَارَ زَفِيرُهَا كَٱلْفَحِيحِ ، وَطَالَتْ أَظَافِرُهَا فَصَارَتْ كَٱلْمَخَالِبِ ٱلْحَادَّةِ . . وَقَبْلَ أَنْ تَنْطِقَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ صَرَخَتْ صَرْخَةً هَائِلَةً وَبَدَأَتِ ٱلنَّارُ تَشْتَعِلُ فِيهَا فَتَحَوَّلَتْ فِي لَحَظَاتٍ إِلَىٰ رَمَادٍ .

وَوَقَفَ ٱلنَّاسُ ذَاهِلِيْـنَ لِلَحَظَاتٍ ، وَأَدْرَكَ ٱلأَمِيْـرُ مَاجِـدٌ سِرَّ مَـا حَدَثَ فَـأَمَرَ ٱلشَّيْخَ بِإِكْمَـالِ عَقْـدِ ٱلقِرَانْ . . وَفِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ تَـزَوَّجَ ٱلأَمِيْـرُ مَاجِـدٌ بِعَرُوْسِهِ ٱلأَمِيْرَةِ مَاجِـدَةَ ، وَأَمْضَى ٱلنَّـاسُ أَيَّـامَهُمْ فِي فَـرَحٍ وَسُرُوْرٍ بَعْـدَ أَنْ تَخَلَّصُوا مِنَ ٱلسَّاحِـرَةِ زَغْلُوْلَـةَ وَشَرِّهَـا . . وَعَـاشَ ٱلأَمِيْرُ وَٱلأَمِيْرَةُ بَعْـدَهَـا فِي سَعَـادَةٍ وَهَنَـاءٍ طَـوَالَ عُمُـرِهِمَـا .

أسئلة قصة : السَّاحرة الصَّغيرة

١ ـ أين عاش السَّحرة قديماً ومن كان يحكمهم ؟

٢ ـ كيف كان السحرة يعيشون ؟ وما هي المباريات التي كانوا يقيمونها ؟

٣ ـ ماذا فعلت الساحرة العجوز ؟ وماذا فعل الساحر الشاب ؟

٤ ـ من هي الساحرة الصغيرة ؟ وماذا فعلت بسحرها ؟

٥ ـ ماذا أرادت الساحرة الصغيرة من أمها ؟ وماذا قالت الأم ؟

٦ ـ كيف هبطت الساحرة الصغيرة إلى الأرض ؟

٧ ـ ماذا فعلت الساحرة الصغيرة عندما وصلت إلى الأرض سالمة ؟

٨ ـ كيف احتالت الساحرة زغلولة على الأمير ماجد ؟ ماذا قال الأمير لها ؟

٩ ـ أين ذهب الأمير في الصباح ؟

١٠ ـ ماذا حدث لجواد الأمير والأميرة ؟ ومن الذي فعل به ذلك ؟ وكيف تغلب الأمير على الجواد المسحور ؟

١١ ـ ماذا طلبت زغلولة من أمها الساحرة بهلولة في الصباح الثالث ؟ وماذا حدث للمدينة ؟

١٢ ـ ماذا فعلت الساحرة زغلولة في الصباح الرابع ؟ وفي الصباح الخامس ؟

١٣ ـ ماذا فعل الأمير ماجد عندما تهدم قصره ؟

١٤ ـ لماذا كان الأمير ماجد قلقاً في مساء اليوم السادس ؟

١٥ ـ ماذا قالت الساحرة بهلولة لإبنتها زغلولة في مساء اليوم السادس ؟

١٦ ـ ماذا حدث للشيخ ؟ ولماذا تم تأجيل الزواج ؟

١٧ ـ ماذا فعلت زغلولة في الصباح السابع ؟

١٨ ـ كيف عامل الأمير ماجد الساحرة زغلولة بعد أن عرف سرها ؟

١٩ ـ كيف خرجت الساحرة زغلولة من سجنها ؟

٢٠ ـ لماذا أرادت الساحرة زغلولة قتل الأميرة ماجدة ؟ وماذا حدث لها ؟

٢١ ـ هل تزوج الأمير ماجد بعروسه الأميرة ماجدة ؟

٢٢ ـ ماذا فعلت الساحرة بهلولة بعد موت ابنتها زغلولة ؟

مسرد بالكلمات الصعبة

(١) ـ يفوقها : يزيدها .

(٢) ـ مرصعة : مزينة .

(٣) ـ الترفيه : الترويح عن النفس .

(٤) ـ أدى العمل : قام به .

(٥) ـ الدمية : اللعبة .

(٦) ـ الحلبة : الساحة .

(٧) ـ حادة : مسننة .

(٨) ـ تمتم : تكلم بكلام غير مفهوم .

(٩) ـ معروقة اليدين : تبدو عروق يديها من خلال الجلد .

(١٠) ـ فضفاضاً : واسعاً .

(١١) ـ امتطت : ركبت .

(١٢) ـ حلّق : طار عالياً .

(١٣) الاقتران : الزواج .

(١٤) ـ مستنكرة : غير موافقة .

(١٥) ـ اللهفة : شدة الفرح .

(١٦) ـ سلب : أخذ عنوة . واللب هو العقل .

(١٧) ذلّل العقبات : حل المشاكل وذلّل الطريق ومهّدها وجعلها صالحة للسير .

(١٨) ـ انحدر : نزل من مكان عالٍ .

(١٩) ـ الصواعق : جمع صاعقة وهي ما ينتج من لمعان البرق .

(٢٠) ـ خلب يخلب : سيطر على الشيء .

(٢١) ـ الخدش : الجرح .

(٢٢) ـ كفّ : توقف .

(٢٣) ـ راعهم : بهرهم .

(٢٤) ـ أذهله : جعله لا ينتبه لشيء آخر .

(٢٥) ـ مدججاً : كثير السلاح .

(٢٦) ـ الربوة : التلة .

(٢٧) ـ غذ السير : أسرع كثيراً .

(٢٨) ـ ادعى الشيء : نسبه إلى نفسه وهو ليس له .

(٢٩) ـ ارتقى : صعد .

(٣٠) ـ الطارق : الزائر ليلاً .

(٣١) ـ واهن : ضعيف .

(٣٢) ـ وثير : ناعم .

(٣٣) ـ يطاردك : يلاحقك .

(٣٤) ـ تتصنع الوهن : تتظاهر بالتعب الشديد .

(٣٥) ـ قطّب جبينه : عبس .

(٣٦) ـ يفخر : يعتز ويعتد .

(٣٧) ـ أبهاء : مفردها بهو وهو الصالة الكبيرة .

(٣٨) ـ الوصيفة : مساعدة الملكة أو الأميرة .

(٣٩) ـ مشارف : الأماكن المطلة على المدينة .

(٤٠) ـ اغتاظت : غضبت .

(٤١) ـ أردفها خلفه : أركبها .

(٤٢) ـ الفحيح : صوت الحية .

(٤٣) ـ متشبثة : متمسكة جيداً .

(٤٤) ـ الجأش : المشاعر التي تجيش في الصدر .

(٤٥) ـ خائبين : فاشلين .

(٤٦) ـ كتم : ستر وأخفى .

(٤٧) ـ الزفاف : حفلة العرس . الزواج .

(٤٨) ـ الإجهاد : شدة التعب .

(٤٩) ـ استشاطت غيظاً : غضبت كثيراً وثارت .

(٥٠) ـ من كل حدب وصوب : من كل مكان وناحية .

(٥١) ـ مكظوم : مستور .

(٥٢) ـ انقضَّت : هجمت .

(٥٣) ـ ليشهدوا : ليحضروا .

(٥٤) ـ الميمون : المبارك .

(٥٥) ـ لبَّيْتُ : حققت .

(٥٦) ـ تحملقان : تنظران وتدوران .

(٥٧) ـ شمخت بأنفها : ظهر عليها العجب والتكبر .

تهدف هـذه المجمـوعـة من القصص الجميلـة
إلى تعـويـد الطفـل على نطق اللغـة العربيـة
بشكل سليم وذلك من خـلال قـراءة الكلمات المُشكَلّة
والاستماع الى الـراوي والممثلين المشهـود لهم بالكفاءة
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة
في جـو من المؤثـرات الصـوتيـة الـرائعـة ،
كما تـدعـو هـذه المجموعـة الى نبـذ العادات القبيحة
والتحلي بالأخلاق الحسنة .
صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :
١ـ رحلات السندباد البحري
٢ ـ الامير المغرور
٣ـ الصياد وعرائس البحر
٤ـ الامير وابنة الحطاب
٥ـ فريد والمارد الجبار
٦ـ الصديقان الوفيان
٧ـ سعد الشرير
٨ ـ قدرة العسل
٩ ـ جزيرة القرود
١٠ـ علاء الدين والمصباح السحري
١١ ـ الحذاء الطيار
١٢ ـ جبل الفضة
١٣ ـ الملك أمين
١٤ ـ مهران وابنة السلطان
١٥ ـ النهر الكبير
١٦ ـ الفتى الذهبي
١٧ ـ الساحرة الصغيرة
١٨ ـ ماريلا الجميلة
١٩ ـ أميرة الطواحين السبع
٢٠ ـ الأنف المسحور